الحرية الشخصية لطلاب كلية التربية
دراسة ميدانية

د. محمد وجيه الصاوى
أستاذ مساعد بقسم أصول التربية
بجامعتى الأزهر وقطر

مقدمة :

ازدهرت فكرة الحرية الأكاديمية فى الجامعات الالمانية المعاصرة وكانت أول جامعة المانية شُغلت بقضية الحرية الأكاديمية هي جامعة برلين التي أنشئت عام ١٨١٠م ومن الجامعات الألمانية انتقلت عقيدة الحرية الأكاديمية إلى الجامعات الامريكية في منتصف القرن التاسع عشر وكان أول حرم جامعي أمريكي دخلته هو حرم جامعة " جونز هوبكنز " وقد نظر الجامعيون الألمان إلى الحرية الأكاديمية فوجدوا أن لها وجهين ، وجها يخص الأساتذة ، هو (حرية التعليم وحرية البحث Leberfriethiet) ، ويقصد به حرية الأساتذة في استخدام أساليب متنوعة في التدريس ، وحرية البحث العلمي والتعبير عن الرأي . وآخر يخص طالب العلم في الجامعة وهو (حرية التعلم Lernfriethiet) . ويقصد به حريته في طلب العلم والإقبال على التعلم . وقد قاد الإقرار بحرية الطالب في تعلم ما يريد تعلمه إلى ظهور النظام الاختياري The Elective System نظام المقررات كأداة يتمكن بها الطالب من ممارسة حريته الجديدة ، وقد قدر لهذا النظام الذي ولد أوربيا أن يبلغ أعلى درجات تطوره شكلا ومضمونا في الجامعات الأمريكية خلال القرن التاسع عشر .

ويرجع مؤرخو التعليم العالي فكرة المنهج الاختياري الحديث ، أو الاختيار في المنهج إلى أثنين من رواد التعليم الجامعي بالولايات المتحدة ، أحد هذين الرجلين هو " جورج تكنر George Ticknir " الذي قال بمنح الطالب الجامعي حرية اختيار دروسه ، وتجزئة المنهج الموحد إلى برامج دراسية متنوعة ووضع تأكيد أعظم على طريقة البحث العلمي ، وتعميق التحصيل الأكاديمي . أما الرجل الثاني فهو الرئيس " توماس جفرسون " الذي نادى خلال عمله في إنشاء جامعة " فرجينيا " بضرورة الإذن بقدر كاف من الحرية للطالب يستطيع معه اختيار الدروس التي يرى أنها ستسهم في إعداده للغرض الذي يريد تحقيقه أو المنصب الذي يطمح إلى تبوئه في مستقبل حياته .

على أن مبدأ النظام الاختياري لم يبلغ زخمه - فكرة وتنفيذا - إلا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر . ففي جامعة براون Brown University راح الرئيس " فرانسيس واي لاند Francis Wayland بين عامي ١٨٢٧-١٨٥٥ يعمل على جعل

جامعته ، جامعة حقيقة ، وذلك بتنوع العطاءات الدراسية وشحن المنهج بمجموعة كبيرة من الدروس في جميع أبواب المعرفة القديمة والحديثة ، لمواجهة حاجات المجتمع .

ثم تلقفت جامعة "هارفرد Harvard " نظام الساعات المكتسبة (النظام الاختياري) على يد رئيسها " اليوت Eliot " وكانت جهوده منصبة على جعل جامعه هارفرد تتناول بالدرس والبحث الحر جميع فروع المعرفة الإنسانية النظرية والعلمية والتطبيقية ، كما تضمن للتلميذ حقا غير منازع في اختيار منهجه الدراسي والاعتراف بفرديته اعترافا يتيح إعادة نظر أصيلة في المناهج لجعلها قادرة على تمكين كل طالب من النمو وفقا لقدراته الخاصة ، وحاجاته واهتماماته ، وأن تسلم بحق الطلبة " الأحسن والأذكى والأكثر اقتدارا " ، من خلال نظام الساعات المكتسبة ، في قطع المرحلة الجامعية الأولى بأسرع مما يقطعها به أترابه الأقل قدرة كأن يتموا هذه المرحلة في ثلاث سنوات بدلا من أربع سنين ، إذا اعانتهم ملكاتهم الخاصة على ذلك .

وكان " اليوت " مدافعا عن حق الطالب الجامعي في الحفاظ على شخصيته المتفردة ونموها من خلال توفير فرص الاختيار الحر في دراسته . ولقد كان في أفكاره ومبادراته من الجدة وقوة الإقناع ما جعلها تمتد إلى مؤسسات التعليم العالي الأخرى ، وسرعان ما تبنت جامعات أمريكا هذا النظام . ثم أخذت به كثير من جامعات الوطن العربي ، وخاصة الجامعات الحديثة ، ومن بينهم جامعة قطر .

صحيح إن الطلاب الجامعيين كانوا رأس الحربة في كل حركة ثورية في الأزمنة الأخيرة مما جعل الأجهزة السياسية والأمنية تنظر إلى الجامعة كما لو كانت مصادر لصناعة القلق الاجتماعي . والواقع ينفي ذلك بطبيعة الحال ، فكل ما فعلته الجامعة العربية بدراستها الأكاديمية ، ورؤاها المستقبلية أنها فتحت بصائر الأجيال الشابة على حقيقة عوامل الوهن في الحياة العربية الحديثة . وحينما كان السلطان السياسي مرنا وراغبا في معالجة تلك العوامل سكنت المجابهة بينه وبين الطلاب الجامعيين ، ولكن قد تقع المجابهة ، إذا انغلق النظام السياسي على نفسه وهرب من مواجهة الواقع ، أو التقتير في فرص الحرية [١] .

إن حرية المناقشة والبحث غير المعوق عن الحقيقة ، شرط أساسي لأية مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي تريد أن ينظر إليها بعين الثقة ، والاحترام ، ولهذا فإن الأساتذة الجامعيين مدعوون إلى الالتزام بروح التسامح التي تأذن بالتعبير عن أعظم قدر من التنوع في الأفكار ، وأن هذه المسألة لا تحتمل أية درجة من الحلول الوسط [٢]

---

(١) محمد وجيه الصاوي ، الحرية الأكاديمية ، والعوامل المرتبطة بها . مع الإشارة للجامعات المصرية والخليجية ، بحث مقدم ، ومقبول للنشر في مركز البحوث التربوية ، جامعة قطر ١٩٩٠م .

(٢) المرجع السابق ، ص ٩-١٠ .

أهمية الدراسة :

إنه لا يمكن أن تتحقق الحرية إلا في جو من الديمقراطية ، يتحرر فيه أولو الأمر من الحرص على التدخل في كل جوانب الحياة ، وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا في مناخ يتحرر الفرد فيه من كل أنواع الضغوط .

ومعنى هذا أننا ينبغي علينا أن نساعد الطلاب بالجامعة على التفرغ للدراسة ، وتهيئة الجو العلمي المناسب لهم ، واتاحة الفرصة لهم للتعبير عن الرأي ، والمشاركة الإيجابية في العملية التعليمية دون معوقات ، في إطار النظم واللوائح المنصوص عليها ، ووفق ظروف المجتمع وتقاليده المرعية .

ومن ثم فإن الدراسة تحاول أن تستكشف بعض المعوقات ، واتجاهات الطلاب والطالبات نحو الممارسة العملية ، في النواحي الأكاديمية ، وحريتهم في التعبير ، والاختيار ، وحق النقد وغيرها من الجوانب التي يمارسها الطلاب في الجامعة ، كحق أكاديمي لهم دون الاعتداء على حقوق الآخرين .

وإذا ما عرفنا هذه الحريات وحدودها استطعنا أن نعمل على تنميتها ، وبناء الإنسان الذي يعتز بنفسه ، ويعرف قيمة ذاته ، وينطلق نحو آفاق المستقبل بعقلية واعية ، يستطيع من خلالها أن يحسن استخدام الحرية المتاحة له .

أسئلة الدراسة : تسعى الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية :

١ - ما المقصود بالحرية الشخصية لطالب كلية التربية ؟
٢ - ما اتجاه الدارسين نحو البدائل المتاحة أمامهم ، وشعورهم بالحرية نحوها ؟
٣ - كيف ننهض بمزيد من تهيئة الجو الأكاديمي الحر ، لمشاركة الدارسين فيه ؟

ومن أجل الوصول لإجابات محددة ، نستطيع فرض بعض الفروض التي تحاول الدراسة التحقق منها : من حيث كون الشعور بالحرية ، وممارستها داخل الجامعة ، هل يتأثر تبعا للجنس ؟ (ذكر/أنثى) ، وهل الشعور بالحرية ، يتباين تبعا للجنسية ؟ (قطريون وغير قطريين) .

فتصاغ الفروض على النحو التالي :

* لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين البنين والبنات في إحساسهم بالحرية المتاحة لهم .
* لا توجد فروق بين الدارسين القطريين وغير القطريين في درجة الشعور بالحرية .
* لا توجد فروق بين الطلاب القطريين ، والطلاب غير القطريين في إدراكهم للحرية .
* لا توجد فروق بين الطالبات القطريات ، والطالبات غير القطريات ، في ممارستهن للحرية .

حدود الدراسة :

مجال الدراسة قاصر على طلاب وطالبات كلية التربية جامعة قطر ، في الفصل الدراسي ، خريف ١٩٩١م . وهم طلاب السنة النهائية (الفصل الدراسي الثامن) وسوف يتخرجون في العام الدراسي ١٩٩١/٩٠م .

ومبرر ذلك أن الدراسة تسأل عن جوانب ومجالات ، ينبغي أن يخبرها الطلاب مدة طويلة بالكلية ، يمرون من خلالها بمواقف وممارسات تترك في أنفسهم انطباعات نحو الحرية المتاحة أمامهم ، لاختيار البدائل ، ومن ثم تكون إجاباتهم صادقة إلى حد كبير .

ولم تشمل الدراسة كل جوانب الحرية الشخصية للدارسين ، بل تكاد تكون قاصرة على الحرية الخاصة المتاحة لهم في الجانب الدراسي ، والفكري عند كل من الطلاب والطالبات . وتتمثل في اختيار المقررات ، وحرية التعبير بالرأي في المجلات ، وأثناء الدرس ، وغيرها من الجوانب التي يعرضها المقياس الذي أعده الباحث ، ولم تتطرق الدراسة للجوانب الشخصية الأخرى مثل : حرية اختيار الزي الجامعي ، أو الرعاية الصحية ، أو التغذية في الجامعة ، أو مسألة الأختلاط ، أو السكن والمواصلات .

مصطلحات الدراسة :

الحرية الشخصية ، نقصد بها في هذه الدراسة : " حرية الدارس في ممارسة حقه الإنساني (داخل الجامعة) في كل جانب يتصل بحياته الشخصية، ممارسة حرة لا تصطدم بالحق ، أو بالخير ، فإذا اصطدمت حريته بالحق أو بالخير (سواء أكان خير فرد ، أم خير المجتمع) ، فإن حريته تتوقف عند هذا الحد . ومجالات حريته هي اختيارات ، عليه أن يمارسها ويختار فيما بينها وفق ما هو متاح منها داخل حدود الجامعة ، والكلية ، بالشكل الذي لا يخل بالتزاماته التي تفرضها عليه نظم ولوائح الجامعة ، في مجالات مثل : حرية الطلاب في التفاعل والمشاركة داخل قاعات الدرس . حرية الطلاب في التعامل مع الأساتذة والمشرفين أثناء الفصل الدراسي ، وخارج قاعات الدرس . حرية الطلاب في المشاركة في الأنشطة المتاحة ، والتعبير عن الرأي داخل الجامعة . حرية الطلاب في اختيار الخدمات التعليمية التي تقدمها لهم الجامعة والكلية " . وهذه الحرية تمارس في إطار القيم والمعتقدات التي يؤمن بها المجتمع .

المقصود بالحرية هنا ، أنها ذات علاقة وثيقة بالنواحي التعليمية ، والجوانب التنظيمية والإشرافية ، والخدمات التربوية ، داخل حدود الحرم الجامعي . وهي حرية محدودة في إطار ما يقدم من تلك الجوانب للطلاب .

إن الحرية لا تعني أن يفعل الإنسان " ما يحب " أو " يود " فقط ، ولكنها تعني أن يفعل ما يختاره ، وفي مفهومها الأكمل ، هي أن يفعل ما يختاره الإنسان نفسه ،

داخل نظام يفعل فيه الناس أيضا ما يختارونه ، فللحرية مضامين شخصية ، واجتماعية.

ويقول " جيمس ماكوش James Macoch " : " إنني مع الحرية ، ولكنها الحرية التي ينظمها القانون ، إني مع الحرية ، ولكن ليس مع التساهل والقاء الحبل على الغارب الذي يقود إلى العبودية " . " إني مع حرية الطالب في اختيار دروسه ، ولكنها يجب أن تكون حرية ضمن خطوط محددة تحديدا دقيقا " . " الشاب يجب أن يكون حرا في أن يدخل الجامعة ، أو لا يدخلها ، وهو يجب أن يكون حرا في اختيار القسم الذي يرغب في الانتساب إليه من تلك الجامعة " [٣] .

يقول عبيد : " إن الحرية الأكاديمية تمتد إلى المحيط الطلابي ، فالطالب يدرس ما يميل إليه من مجالات الدراسة الجامعية ، وليس للجامعة عليه فيما يتصل باختياره سوى أن تتحقق فيه الشروط العامة المتصلة بالمستوى التحصيلي والقدرات . ولا يجوز للجامعة أن تحرمه من متابعة الدراسة بها بسبب انتماءات سياسية أو مذهبية معينة ، وللطالب الحق في مناقشة ما يقدم إليه من آراء ومن نظريات وفي إبداء رأية فيها . وليس للأستاذ أن يجبر تلميذه على الانقياد لرأي معين ، أو على الأخذ بنظرية دون أخرى ، بل عليه أن يتيح لتلميذه فرصة عرض الرأي والحوار حوله . صحيح أن الطالب عادة يكون بين يدي أستاذ يعتبر أكثر معرفة وأوسع خبرة وأدرى بمواطن القوة والضعف في النظريات والآراء المختلفة ، ولكن الأستاذ ينبغي أن يتذكر أنه يدرب طلابه على التفكير وعلى اختيار الآراء ، وأنه يقود تلميذه إلى الموقع الذي يمكن أن يعتبر عنده قادرا على التفكير المستقل المتحرر [٤]

عينة الدراسة :

تتكون عينة الدراسة من ١٦٠ دارسا (٥٠ طالبا ، ١١٠ طالبة) منهم ١١٢ قطري الجنسية ، ٤٨ جنسيات أخرى . ومزيد من التفاصيل عن العينة في الدراسة الميدانية .

---

(٣) محمد جواد رضا ، الإصلاح الجامعي في الخليج العربي ، الكويت : شركة الربيعان للنشر والتوزيع ١٩٨٤ ، ص ١١١ .

(٤) أحمد حسن عبيد ، فلسفة النظام التعليمي ، وبنية السياسة التربوية ، ط ٢ ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٩ ، ص ٢٣٧ .

أدوات الدراسة :

قام الباحث بتصميم مقياس متعدد الدرجات (ليكرت Likert) لمعرفة آراء واتجاهات الطلاب والطالبات نحو المتاح لهم ممارسته ومشاركتهم في الحياة الجامعية داخل كلية التربية ، والحرية المتاحة لهم فيها . ويتكون من ٤٢ سؤالا ، (أنظر ملحق رقم ١) .

الدراسات السابقة :

هناك دراسات قريبة الصلة بموضوع الحرية الأكاديمية ، ولكن لا توجد دراسة في جامعة قطر اجريت على طلاب كلية التربية تناولت موضوع الحرية الشخصية لطلابها ومن ثم نعرض لأهم الدراسات ذات العلاقة بموضوع دراستنا .

الدراسة التي قام بها " شارلز ويليام اليوت Charles William Eliot " عن الحرية في التربية Liberty in Education قدم فيها فكرته عن النظام الاختياري ، وحرية الطالب المتاح فيه ، وحدودها (٥) .

---

(٥) C.W.Eliot, " Liberty in Education " in **American Higher Education**, Chicago: University of Chicago Press, 1968, pp. 701-714 .

الإطار النظري

مقدمة :

الحرية الشخصية ، وحرية الجماعة :

إن المجتمع الحديث ليضع في مقابل الإنسان الواقعي الذي يدرك ، ويريد ، ويصمم ، ويفعل ، ويتحمل مسئولية أفعاله ، إنسانا إحصائيا Statistical Man هو عبارة عن مجرد رقم ، أو مجرد وحدة اجتماعية في مكتب الإحصائيات فلم يعد الفرد - في المجتمع الحديث - يملك حق التصميم الخلقي ، أو يأخذ على عاتقه مسئولية تحقيق خلاصه الذاتي (أو نجاته الشخصية) ، بل لقد أصبح يُقاد ، ويُغذي ويُكسى ، ويُربى ، ويُقيّم كسلعة ، وكأنما هو مجرد " وحدة اجتماعية " ليس لها أدنى قيمة ذاتية . ونحن لا ننكر تداخل السلوك الخاص مع السلوك العام ، وترابط الحياة الخلقية للفرد بالحياة الخلقية للمجتمع ، ولكننا لا نتصور أن يصبح معنى الحياة الفردية رهنا بسياسة الدولة التي تُفرض من الخارج على سائر الأفراد ، وكأن ليس ثمة دور للحرية الأخلاقية في تحقيق الترقي الشخصي للفرد ، أو في توجيه السلوك الفردي نحو بعض الغايات أو القيم الشخصية . وليس من الغرابة في شيئ ، بعد ذلك ، أن نرى المشكلة الأخلاقية وقد ذابت في طوايا المشكلات الاقتصادية ، والسياسية وغيرها ، التي يواجهها المجتمع الحديث ، حتى لقد أصبح البعض يتوهم أن السوق وحده هو الكفيل بحل شتى مشاكل العلاقات الاجتماعية ، نظرا لأنه هو الذي يتكفل بالفصل في شتى مشاكل العلاقات الاقتصادية . وبعد أن كانت المسئولية فردية ، تتحملها كل ذات لحسابها الخاص ، أصبحت هناك قوة مجسمة ، تأخذ على عاتقها مسئولية وجودنا ، ألا وهي المجتمع أو الدولة . وهكذا أصبح الفرد مجرد وظيفة Function للمجتمع ، وصارت الذات الباطنة أثرا بعد عين ، وجاءت الحقائق الإحصائية فراعت الأفراد بأعدادها الكبرى ، وزادت من شعورهم بتفاهة الشخصية الفردية وضآلة الذات الإنسانية [٦] .

وفي وسط هذه العوامل العديدة نجد أن هناك جوانب قد تتضافر على إخماد صوت الحرية الأخلاقية ، وتكاد تقضي على كل ما للمشكلة الخلقية من أهمية حيوية بالنسبة إلى كل من الفرد والجماعة ، يجيء فيلسوف الأخلاق فيخاطب إنسانا واقعيا يحيا في حقبة تاريخية بعينها ، وينتمي إلى حضارة إنسانية بعينها ، ولكنه يملك حياة شخصية يتصرّف فيها بنفسه ولنفسه ، ويسعى جاهدا في سبيل تحقيق النجاة أو الخلاص Salvation لذاته وبذاته . وإن فيلسوف الأخلاق ليعلم حق العلم أن الظاهرة الخلقية

---

(٦) Cf.C.G. Jung, The Undiscoverd Self, New York: A Mentor Book, 1961, pp. 22-27

ليست مجرد ظاهرة فردية لا تهم سوى صاحبها ، كما أنه يفهم حق الفهم أنه ليس ثمة حد فاصل بين السلوك الخاص والسلوك العام ، ولكنه يحاول في الوقت نفسه أن ينير السبيل أمام حريتنا الفردية ، حتى يكشف لنا عن الطابع الإنساني الذي لابد من أن يتحلى به كل إنسان . فالفيلسوف الأخلاقي حريص على إيقاظ الإحساس بالقيم Sense of Value ، سواء أكان ذلك عند الجوانب الفردية أم في النواحي الجماعية ، ولكنه مؤمن في الوقت نفسه بأنه لابد لكل ذات (سواء أكانت فردية أم جماعية) أن تأخذ على عاتقها مسئولية وجودها ، وأن تحيا حياتها لحسابها الخاص .

وحين يتحدث فيلسوف الأخلاق عن المسئولية فإنه يؤكد في الوقت ذاته أنه لا قيام للأخلاق بدون " الحرية " . وقد جرت عادة فلاسفة الأخلاق - حتى في العصور الوسطى - على القول بأن الانسان الفاضل هو ذلك الذي يستطيع أن يرتكب الخطيئة ، ولكنه لا يرتكبها . بمعنى أنه ذلك الإنسان الذي يملك حرية أخلاقية ، يستطيع أن يستخدمها حتى في معارضة الأوامر الإلهية ، ولكن " أوجسطين " كان يتحدث عن حالة أسمى لابد للمرء من العمل على بلوغها ، وتلك هي الحالة التي لا يستطيع معها أن يرتكب الخطيئة ، بيد أن مثل هذه الحالة - إن وجدت - لن تكون حالة أخلاقية على الإطلاق ، حتى في أعلى صورة من صور كمالها ، لأنها لن تكون عندئذ موقفا حراً بأي شكل من الأشكال . وهذا فيشتة Fichte يتحدث عن الأخلاق العالية التي لابد للإنسان من أن يرقى إليها حين يتنازل عن حريته ، وحين يصبح عاجزاً تماماً عن ارتكاب الخطيئة، وكأنما هو قد اختار الخير مرة واحدة وإلى الأبد ، فلم تعد به أدنى حاجة إلى الحرية ، وفات " فيشتة " أن مثل هذه الأخلاق العليا لن تكون أخلاقاً على الإطلاق ، لأن القيم التي سيحققها الفرد - عندئذ - لن تكون قائمة على أية ركيزة من " حرية " .

والحق أنه إذا اختفت دعامة " الحرية " من الأخلاق ، فقد اختفى الشرط الأساسي لقيام الخير أو الشر . ولا ريب ، فإن الإرادة التي لم يعد في استطاعتها أن تختار شيئاً سوى الخير ، لن تكون إرادة خلقية على الاطلاق ، والقيم الشخصية التي لا تستند إلى ركيزة من حرية ، لن تكون قيما أخلاقية بأي شكل من الأشكال [٧] .

إن ما أخشاه أن يكون فلاسفة الأخلاق في مجتمعنا العربي المعاصر ، قد تناسوا دورهم الخطير ، فتنازلوا عن كل شيء لرجل الاقتصاد والاجتماع والسياسة ، وكأن الدولة تتكفل وحدها بحل كل مشكلة أخلاقية ، أو كأن خلاص الفرد رهن بقيام ضرب من الرفاهية المادية . ولا شك أننا لو أحلنا الفرد في مجتمعنا العربي الراهن إلى مجرد رقم ، أو وحدة اجتماعية صغيرة ، فإننا عندئذ لن نكون قد واجهنا المشكلة الأخلاقية ،

---

(٧) زكريا إبراهيم ، المشكلة الأخلاقية ، ط ٣ ، القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٠ ، ص ٣٦-٣٧ .

بل نكون قد انسقنا وراء النزعات الجماعية المتطرفة التي تتوهم أن سعادة الفرد لا تتحقق إلا بإذابته في فكرة مجردة يسمونها الجماعة أو الدولة ، صحيح أننا في مجتمعنا العربي، قد أصبحنا وما ملكت قدراتنا في خدمة أمتنا ، ولكننا نشعر في الوقت نفسه ، بأن لنا كأفراد ، حياة خاصة نريد أن نتصرف فيها بما تمليه علينا حريتنا الشخصية . ومهما يكن من أمر التنظيم الجماعي الذي نحيا في كنفه ، فإننا لابد من أن نجد أنفسنا بين الحين والآخر بإزاء مشكلات أخلاقية خاصة ليس في وسع أحد سوانا أن يقوم بحلها ، لأن علينا وحدنا تقع مهمة الفصل فيها .. وهيهات لأية سلطة خارجية أن تتكفل بحلها . وقد نتساءل أحيانا عن الحد الذي ينبغي للدولة أن تذهب إليه في محافظتها على الأخلاق ، ورعايتها للآداب العامة ، ولكننا قد نميل إلى الظن - في أحيان أخرى - بأن خير تشريع قانوني هو ذلك الذي يتدخل بأقل قدر ممكن في حياة الأفراد الخاصة ، بحيث يكاد يقتصر تدخله على حماية الحياة الخاصة للأفراد .

وبين هذين القطبين المتعارضين تبدر مشكلة تحديد الخيط الرفيع الذي يفصل السلوك الخاص عن السلوك العام مشكلة خلقية عسيرة التحديد والفهم وتحتاج لمزيد من البحث والتوضيح . وليس من شك في أن مجرد الدعوة إلى زيادة تدخل الدولة من أجل حماية الأخلاق والآداب العامة ، يفترض حلا معينا لهذه المشكلة ، بينما الملاحظ أن فلاسفة الأخلاق ورجال القانون ، في بعض الدول ، لم يتعرضوا بعد للقضية دراسة واستقصاء .. وأملنا في هذه الدراسة أن تلقي الضوء على بعض جوانبها وأبعادها ، من خلال الحرية الشخصية لطلاب كلية التربية بجامعة قطر .

" ولذلك يشير هاملان Hamelin إلى عدم كفاية الموقف السوسيولوجي في تفسير القيم ، حيث أن القيم الاجتماعية ليست ملزمة في ذاتها ، فقد تكون القواعد التي يفرضها المجتمع سخيفة ، ولا معقولة ، ومن ثم لا يصبح الإنسان ملزما بها [٨] .

فالإنسان في كيانه حرية ، وهو في ذاته إختيار حر ، ولذلك كانت الحرية هي جوهر الإنسان وغايته ، الأمر الذي معه نستطيع أن نخفف كثيرا من حدة إدعاءات علم الاجتماع فيما يتعلق بسوسيولوجية القيم [٩] .

وعلى الإنسان أن لا يخلط بين الحرية والفوضى ، فالمجتمع الذي يتنكر أفراده لقوانينه يصبح غابة تهيم فيها الغرائز ، والأهواء ، وينهار صرحه على رؤوس من فيه .

---

(٨) Hamelin, O. Essai Sur Les Elemants Principaux de la representation, Prest Univers. 1952 p.338.

(٩) قباري محمد إسماعيل ، قضايا علم الاجتماع المعاصر، الاسكندرية: منشأة المعارف ، د.ت.ص ٤٠٣ .

ولن ينقذه من الدمار إلا التزام أهله بالقوانين الضرورية لفرض النظام . فالحرية الصحيحة هي النظام الصحيح الذي يدبر شئون المجتمع ، وينظم علاقات الناس ببعض .

وفي الأنظمة الجامعية هناك تنوع في أساليبها ، وأنماطها ، فهناك جامعات تتبع نظام الساعات المكتسبة ، وأخرى نظام العام الدراسي الكامل ، وثالثة تتبع نظام الفصل الدراسي ، ورابعة تستخدم نظام المراحل مثل كليات الطب . وكل نظام له جوانبه

الايجابية ، والسلبية ، من حيث تحقيقه لرغبات الطلاب ومقابلة ميولهم وأهتماماتهم ، واتاحة الحرية لهم في المشاركة ، والتفاعل الإيجابي في العملية التعليمية . ومن ثم سوف نعرض بنوع من التفاصيل لنظام الساعات المعتمدة ، مقارنة مع نظام العام الأكاديمي، كنظامين منتشرين في العالم ، وما يتيحه كل نظام من حرية لطلبته ، وخاصة وأن جامعة قطر تتبع نظام الساعات المعتمدة .

نظام الساعات المكتسبة وما يحققه من حرية للدارسين :

يعتبر نظام الساعات المكتسبة من النظم الجامعية المتطورة وهو شائع في الجامعات الامريكية ، وبعض الجامعات العربية الحديثة . ويستمد تسميته من جموع الساعات التي يكتسبها الطالب أو يجمعها والتي تشير بدورها إلى عدد المقررات التي درسها خلال الفصول الدراسية .

ويقصد بمفهوم الساعات المكتسبة : الدراسة النظرية التي يدرسها الطالب لمدة ١٦ أسبوعا بواقع ساعة كل أسبوع . وتحتسب هذه الساعة المكتسبة للطالب بعد نجاحه في المقرر الدراسي . وكل مقرر دراسي يتم الطالب دراسته بنجاح يكسبه عددا من الساعات يضاف لرصيده . وتتراوح ساعات المقرر الدراسي الواحد بين ساعتين مكتسبتين ، أو ثلاث غالبا .

ويقوم هذا النظام على أساس الفصول الدراسية وليس على أساس السنة الدراسية الكاملة . والنظام الذي تأخذ به دولة قطر هو تقسيم السنة الميلادية إلى ثلاثة فصول : الخريف (من سبتمبر إلى يناير) ، والربيع (من فبراير إلى يونية) وفصل الصيف (من يونية إلى أغسطس) . ومدة الدراسة في فصلي الربيع والخريف ١٦ أسبوعا ، وفي الصيف نحو عشرة أسابيع والدراسة فيه مكثفة .

وللحصول على درجة البكالوريوس من الجامعة التي تتبع هذا النظام ، ينبغي أن يصل عدد الساعات المكتسبة التي ينجح فيها الطالب ما بين ١٢٠-١٤٠ ساعة حسب الخطة الدراسية المقررة . كما ينبغي أن يحصل الطالب على درجة النجاح المقررة على الأقل في القيمة الإجمالية للمعدل التراكمي للمقررات التي وردت في الخطة .

والخطة الدراسية تشمل متطلبات الجامعة ، وهي مقررات يدرسها جميع طلبة الجامعة . ومتطلبات للكلية ، يدرسها جميع طلبة الكلية الواحدة . ومتطلبات للقسم ، تشتمل على مقررات في التخصص الرئيسي والفرعي ، ومقررات مساعدة لهما . ومن بين تلك المقررات هناك ما هو إجباري ، وآخر اختياري . وهناك حد أعلى وأدنى لعدد المقررات الدراسية التي يدرسها الطالب في الفصل الدراسي الواحد ، يتراوح بين ٢٠ إلى ١٢ ساعة مكتسبة وفق معدلات الطلاب وتحصيلهم .

ويقوم التخصص في نظام الساعات المكتسبة على أساس استعداد الطالب وقدراته العقلية . فمن خلال المرونة التي يتسم بها هذا النظام تهيئ للطالب فترة كاملة قد تكون فصلين دراسيين أو أكثر يدرس خلالها دراسات متنوعة تساعده على تكوين خلفية تمكنه من اختيار التخصص الذي يناسبه . وهناك دائما فرصة توجيه الطالب إلى تخصص آخر إذا اتضح أن التخصص الذي اختاره لا يناسبه . ويكون هذا بتوجيه من أستاذ مرشد حتى يتسنى مساعدة الطالب على اتخاذ قرار رشيد وفق رغباته وميوله . وقد يتم تخصص الطالب منذ أول التحاقه بالجامعة في الأقسام ذات الطبيعة الخاصة كأقسام اللغات .

يتم تقويم الطالب في ظل النظام المتبع في الساعات المكتسبة على أساس مستمد من الفلسفة الرئيسة للتقييم باعتباره عملية مستمرة تستهدف توجيه الطالب على أساس قدراته والتعرف على جوانب القوة فيه لتنميتها ، وجوانب الضعف لمساعدته للتغلب عليها . فيتم تقويم الطالب على أساس مختلف الأنشطة التي قام بها خلال الفصل الدراسي . وعادة لا يكون تقويم الطالب في المقرر الدراسي على أساس الدرجات الرقمية التي تترجم فيما بعد إلى تقديرات كما يتبع أحيانا ، وإنما يقوّم الطالب على أساس تقديري لا رقمي . (أ : ممتاز . ب : جيد جدا . ج : جيد . د : مقبول . ر: راسب . غ م : غير مكتمل) . ولا شك أن هذا التقدير يكون أقرب إلى الموضوعية من الدرجات الرقمية ، فنحن نعلم ما يثار عادة من اعتراضات على هذه الدرجات الرقمية في بعدها الكبير عن الدقة والموضوعية .

وتتم اختبارات عادة بصورة طبيعية بعيدة عن جو الرهبة التي تصاحب بها عادة في الامتحانات الجامعية التقليدية ، وفي ظل هذا النظام لا توجد كنترولات للامتحانات ولا أرقام سرية للأوراق على المستوى الجامعي ، وتضع الكلية جدولا دراسيا للاسبوعين الأخيرين تتم خلالهما امتحان نهاية الفصل الدراسي . ولا يسمح بزيادة الامتحان عن الزمن المحدد ، ويقوم أساتذة المادة بتصحيح إجابات الطلاب ، كما يقوم بإعادة أوراق الإجابة إليهم بعد تصحيحها ، ومناقشتهم فيها وذلك في مدة قد لا تتجاوز يومين أو ثلاثة ، وبهذا تتحقق الفائدة المرجوة من وراء الامتحان كحافز للطلاب على التقدم ومساعدة له على التغلب على مشكلاته ، إلى جانب جو الثقة والتفاهم ، والحرية الذي

يوفره هذا النظام للأساتذة والطلاب [١٠] .

ومن ثم يتضح أن هناك مزايا لنظام الساعات المكتسبة نلخصها فيما يلى :

١ - حدد مقدار ما ينبغي إنجازه من المنهج ، ونشاطاته ، ثم لم يقيد الطالب بشروط محددة يقطع به ذلك المقرر وبذلك ضمن لكل طالب حرية التقدم في الدراسة وفقا لقدراته ، وميوله واستعداداته .

٢ - أنه برّ أ الطالب الضعيف من عار الرسوب كما هو معروف في النظم التقليدية .

٣ - ألغى عنصر العقوبة غير المبررة في تقدير نتائج التعلم ، تلك العقوبة الملازمة للمنهج التقليدي . في النظم التقليدية يعتبر الطالب راسبا في صفه إذا أخفق آخر العام الدراسي في النجاح ببعض مواد المنهج السنوي ، ونجح في أغلب مواد هذا المنهج ، وبهذا نعاقبه على التخلف في هذا " البعض " حتى لو كان مادة واحدة بالغاء نجاحه في الجزء الأكبر من المقررات ، أما نظام الساعات المكتسبة ، فإنه يعترف للطالب بما نجح فيه من المقررات ويطالبه بالإعادة في ما تخلف فيه من المقررات فقط ، وهذا أكثر عدلا .

٤ - بحكم تنويع الاختيارات وتعدد المجموعات والمقررات ، فقد مالت المجموعات الدراسية لأن تكون أصغر حجما ، ونجم عن صغر حجمها علاقة أمتن بين الطالب والأستاذ ، ودرجة أكبر من العمق والشمول في عمل كل منهما في الأحوال التي يطبق فيها النظام تطبيقا جادا . وتزداد درجة التفاعل والحرية ، والمناقشة .

٥ - أن نظام الساعات المكتسبة لا يمكن أن يؤخذ كقضية مجزوءة ومعزولة عن فلسفة كاملة في التعليم الجامعي ، وأنه أذا ما عُومل على هذا الأساس - أساس التجزئة والعزلة - فإنه يكون قد أفرغ من محتواه التربوي . فنظام الساعات المكتسبة هو جزء من إيمان أكاديمي بتربية الشباب على ممارسة الحرية ، والمشاركة في اتخاذ القرارات التي تؤثر في مستقبلهم وقد تُشكلّه ، فهو أذن في الأصل نظام في التربية قائم على الاستقلال وتقرير المصير والتدريب على الاختيار الجيد. وما لم تشع هذه الروح في كل الجو الجامعي ، فإن تطبيق هذا النظام تطبيقا آليا سينخفض به في آخر الشوط إلى إجراءات روتينية جامدة ، ومن هنا تأتي أهمية فهم هذا النظام في إطاره التاريخي والفلسفي العام والوعي بعوامل تطوره .

---

(١٠) محمد منير مرسي ، المرجع في التربية المقارنة ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٥ ، ص ٣٦٦-٣٧٦ .

واقع الحرية الشخصية للطلاب في جامعات الخليج :

هناك أصوات ارتفعت بالشكوى والتذمر من الجو العام المشوب بالخوف ، من إبداء الرأي ، كما قال بعض الأساتذة : " ثمة شيء غامض ... تخوّف يسيطر على الطلبة وعلى الأساتذة ... الطلبة يتحفظون أحيانا في طرح الأسئلة ، والأستاذ يخاف أن يقول كلمة تُفسّر على غير محملها[١١] . ويضع هذا الأستاذ جزءا من مسئولية الخوف من مناقشة قضايا المجتمع مناقشة علمية على الطلاب أنفسهم ، ويعزو ذلك إلى التنشئة الاجتماعية بين الأفراد الذين لا ينتمون إلى فكرة موحدة . وهذه الرؤية الآحادية الجانب تجعلهم محدودي الأفق الفكري وتدفعهم دوما إلى الخلط بين الأفكار العلمية والمواقف الشخصية ، مما يؤثر على علاقة الطلبة بعضهم ببعض وعلاقتهم بالأساتذة . بمعنى آخر قد يُتَهَمْ الأستاذ بأن ما يعرضه من أفكار هي أفكاره الخاصة ، وقد لا تكون كذلك من الناحية العلمية [١٢] .

ولم يكن الطلاب أقل تذمرا من أساتذتهم ، وقد اتسعت دائرة الشكوى عند الطلبة لتشمل حق الطالب في التفكير ، وطريقة تعليمة ، وأسلوب التعامل معه . ففيما يتعلق بطريقة التدريس قالت أحدى الطالبات " الدكتور يتجنب أن يدور الحوار خارج المكتوب أمامه ، وهناك أشياء لا يتحدث فيها وبخاصة في السياسة ، أو فيما يتعلق بمجتمع الأمارات ... إن الجو الذي يسيطر على المحاضرة هو الكبت الفكري وهذا ينعكس على الطالب خارج القاعة فيصاب بالبرود الذهني وتصبح الأمور كلها مُسلمّات في نظره مما يجعل الطلبة يمتنعون عن السؤال لأنهم يدركون تماما أن سؤالهم لن يلقى الإجابة الشافية ، هذا إذا لم يُقمع السائل لمجرد طرحه للسؤال ... وهذا ما لا يسمح بتبلور شخصية الطالب وتحمل المسئوليات ، لأنه يكون أسير أشياء محددة فرضت عليه ولم يستطع الخروج من حصارها ، وهذا يعني عدم احترام العقل الإنساني . نحن نريدها جامعة تتعدد فيها التيارات الفكرية ، ويكون للطالب حرية الاختيار بين هذه التيارات ، أما أن تكون هناك فكرة واحدة مسيطرة وتيار واحد فهذا نوع من الكبت الفكري الذي نرفضه [١٣] .

وتركزت شكاوى طلبة آخرين على استعمال بعض الدكاترة للدرجات سلاحا ضد الطلبة .. (في الامتحان علينا أن نتقيد بكتاب الدكتور وإلا فالعلامة لن تكون جيدة)، والبعض يقول : " هنالك مأخذ عام على بعض الأساتذة وهو إخفاء أوراق الامتحانات عنا من دون مبرر وهذا صراحة يجعلنا نشك في عملية التصحيح " [١٤] .

---

(١١) مجلة الأزمنة العربية ، العدد ٥٠ في ١٩٨٠/٢/٢٠ ، ص ٥١ .

(١٢) المرجع السابق ، ص ٥١ .

(١٣) المرجع السابق

(١٤) مجلة الأزمنة العربية ، العدد ٤٩ ، ص ٤٤ - ٤٥ .

وأما في مجال التعبير عن الرأي فقد كانت شكوى الطالبات بصورة خاصة من أنه إذا أقدمت الطالبة على مناقشة الدكتور أو معارضته ، فإنه يسكتها بالدرجات ، وهذا يجعلنا نلتزم الصمت ونتجنب الأسئلة ولا نناقش ما نحسبه أحيانا خطأ [١٥] . على أن كبت الرأي وتجريد الطالب من حقه في التساؤل والمناقشة ليس مقصورا على الطالبات وحدهن ، فقد ذكر أحد الطلبة أنه حصل في إحدى المحاضرات نقاش حاد بين أحد الطلاب والدكتور ، ووصل الحال بينهما إلى مشادة كلامية أدت إلى إنهاء المحاضرة [١٦] .

هذه طالبة كانت تتمنى أن تجد في الجامعة (ما يحمينا من قيود المدرسة وتزمتها ويشعرنا أننا أصبحنا جامعيين لا بالاسم فقط ولكن بالفعل . كنت أتمنى أن أجد حرية الرأي ترفرف في الجو الجامعي فيستطيع الطالب أن يبدي رأيه بصراحة دون خوف من مدرس متعصب ، أو ناظر متشدد . أن نجد من نرحب بأفكارنا وآرائنا وتصبح المحاضرة حوارا جماعيا بين الطلبة والدكتور ، أخذا وعطاء ، تفسح المجال لحرية المعارضة دون أن يتسبب ذلك في تخفيض الدرجات في نهاية الفصل [١٧] . ويقول طالب آخر " أرى أنه من حق الطالب أن يبدى رأيه حتى في المناهج المفروضة عليه ، ونتمنى كذلك ألا تكون الإدارة هي الطرف المتحكم الوحيد في الجامعة ولا تقدم على أي عمل يخص الطلبة إلا بمناقشتهم والحصول على موافقتهم . نحن نريد حياة جامعية يسودها التفاهم ، والصدق والعطاء [١٨] .

وطالبة أخرى تنادي بحق التظلم " لذلك نطلب بحق التظلم ، ولقد صدمنا بالفعل لأننا كنا نظن أن الجامعة منبرا للحرية الفكرية [١٩] .

وعن الشكوى من قيود الحذف والإضافة ، والإرشاد الأكاديمي ، تقول الطالبة " أنها وزملاؤها يتورطون في مواد لا يريدونها بسبب الإرشاد " . " فالأسلوب شبه عشوائي وبعض الأساتذة لا يعرف شيئا عن هذا النظام " . ويتذمر طالب ويقول : " الطالب لا يستطيع أن يوطد صلته بالأستاذ المرشد ، نظرا لتغيره ، لذلك ينبغي عدم تغيير المرشد حتى يتابع خط سير الطالب ، وهذا غير حاصل فإذا حدثت مشكلة يحار الطالب إلى من يتوجه ؟ " [٢٠] ويضيف مسئول آخر من مسئولي الإرشاد الخليجي ،

---

(١٥) المرجع السابق نفسه .

(١٦) المرجع نفسه .

(١٧) مجلة الأزمنة العربية ، العدد ٨٦ ، في ١٩٨٠/١٠/٢٩ ، ص ٤٤ .

(١٨) نفس المرجع ، ص ٤٤ .

(١٩) المرجع نفسه .

(٢٠) المرجع السابق ، ص ص ٤٦-٥٠ .

سببا جديدا في وضع الإرشاد وهو " أن المرشد الأكاديمي لا يجد الوقت الكافي للقيام بعمله كما يجب " . [٢١] ويذكر عميد شئون القبول والتسجيل بالسعودية ، أن مشكلة الإرشاد ترجع لتغير المرشد ، وإلى أن البعض منهم لم يعرفوا شيئا عن هذا النظام [٢٢]. كما تبرز المشكلة من خلال ما قالته الطالبة ، بأن الإدارة لم تراع تخصص الطالبة عند اختيار المرشد ، كما أن نصابه من الطلبة كان كبيرا ويزيد عن طاقته [٢٣] .

إن التجارب الجامعية تكشف عن أنماط متناظرة من المعاناة ، وهذا ما تظهره التجربة في تطبيق نظام الساعات المكتسبة ، في جامعات الخليج . أما في جامعة قطر فهناك دراسات عن الحذف والإضافة وأسبابها ومعوقاتها ، ودراسات عن الإرشاد الأكاديمي لا تخلو من نفس الأسباب والمبررات والمشكلات الموجودة في الجامعات الأخرى، ومعظمها يدور حول قيود الحرية ، في حق الطلاب في المعرفة ، وحقهم في التعليم ، وحريتهم الأكاديمية وممارستها [٢٤] .

إذن لماذا تقتل الجامعة أحلام طلابها في الرشد ، واستقلالية الفكر والبحث عن الحقيقة ، وتحقيق الذات ؟ إن الطلبة عندما يأتون إلى الجامعة يأتونها ورؤسهم مملوءة بأنواع الأحلام عن حرية الفكر ، وحق الإنسان في المعرفة . وهذا ما يفعله الطلبة الجامعيون في كل بلاد العالم ... ومسئولية الجامعة هي أن تكون عند حسن ظنهم ، فتعد لهم في أسباب النضج ، تعجل بخطاهم إلى الوعي العلمي ، وتعزيز وعيهم لذواتهم ، وتدعيم هذا الوعي باحترام أفكارهم ، حتى عندما تبدو هذه الأفكار قاصرة في معيار الأستاذ ، وهي لا ريب قاصرة عن ذاك في أول الطريق ، وإلا لما كانوا طلابا يتتلمذون على أيدي أساتذتهم ؟

فإن الشباب من الطلاب والطالبات يدخلون الجامعة ، ويعتبرونها ركنا من أركان إدراكهم للعالم ، لأن الوصول إلى الجامعة ، يعني في بعض ما يعنيه ، إجازة إلى وعي الذات والشعور بالأمن والاستقلال ، والحرية الأكاديمية .

---

(٢١) فؤاد السليماني ، جريدة البلاد في ١٩٧٩/١٢/١ .

(٢٢) منتظر حمزة حكيم ، الترشيد الأكاديمي ، في نظام الساعات المعتمدة ، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر السنوي للمسئولين عن القبول والتسجيل في الجامعات بالدول العربية ، ١٩٨٠ .

(٢٣) الأزمنة العربية ، عدد ٤٩ ، ص ٥٥ .

(٢٤) صلاح الدين جوهر ، " الإرشاد الأكاديمي ، والاختبارات والتقويم في نظام الساعات المكتسبة " ، المجلد (١٢) ، بحوث ودراسات تربوية ، جامعة قطر : مركز البحوث التربوية ، ١٩٨٥ .
أنظر أيضا : محمد أحمد سليمان ، " التربية العملية في جامعة قطر ، نظامها ومشكلاتها ، المجلد (١٢) ، بحوث ودراسات تربوية ، جامعة قطر : مركز البحوث التربوية ، ١٩٨٥ .

بين الحرية والنظام : Freedom and Discipline

ليست الحرية المنشودة لطلاب الجامعة ، حرية مطلقة ، مؤداها التعاطف مع الطالب الجامعي ضد النظام ، واللوائح ، وهي أمور وضعت لمصلحته في المقام الأول . فالتعاطف والعطف هو : إيجاد الظروف الملائمة لحفز الطالب على بذل أحسن جهوده ، دون معوقات ، لجني أفضل الثمرات من عمله العلمي في الجامعة ، والخروج منها بشخصية متطورة قوية واثقة من نفسها ، مقتدرة ، ورصيد غني من المعرفة العلمية ، ونظام فكري علمي يواجه الحياة .

وليس التعاطف ، أو الحرية ، التي تعني " التسامح " وتعني الترقيق في شروط العمل العلمي ومتطلباته ، والإيحاء للطالب بأن رغباته الخاصة هي موضع الرعاية والعناية .

إن البحث عن الأمتياز العلمي ، والسعي من أجله ، يقتضي أن يكون مضمون التعاطف مع الطالب (اتاحة الحرية له) ، هو المعني الأول من هذين المعنيين السابقين . ولكن شرائح من الطلبة قد يتصورون أن كل شيء يمكن ترتيبه بما يرضي واقعهم ، وظروفهم ، وميولهم ، وليس توقعهم ، ولا المتوقع منهم . فالطالب الجامعي مهما أكدنا حقه في الاستقلال الفكري - وهذا أمر جوهري في الحياة الجامعية - فإن هذا التأكيد يظل طموحا يجب أن تقود الجامعة طلابها إليه لأن الطالب الجامعي لا يزال إنسانا متكلا على مربيه ، وأئمة فكره ، من أساتذة الجامعة ، ولو لم يكن كذلك لما كان في الجامعة . والطالب الجامعي يظل باحثا عن القيادة العالمة العارفة القوية ، التي تسهم في شد بنيانه العقلي والفكري .

والطالب الجامعي قد يقع تحت نوبات من الضعف ، فيرحب بالمحاسبة اللينة المثوبة السخية التي تأتيه عن غير استحقاق ، وعن طريق بعض الإجراءات الإدارية التي تعفيه المسئولية من التقصير ، وتختصر الطريق أمامه إلى التخرج ، غير أن هذا الطالب عندما يخرج إلى معترك الحياة ، خالي الوفاض ، سطحي الفكر والتفكير ، قليل المعرفة ، فإنه آنئذ يلعن الذين ألقوا به في ميدان الحياة . إن محك النجاح والفشل هو خارج الجامعة، وليس داخلها ، والجامعة هي محض مكان لتزويد الطلاب بالعلم ، وينهل الزاد الذي يقيه من الفشل ، فلابد من عدم التهاون ، والعمل على التشدد في العلم وتحصيله ، وعدم التساهل والتسامح في مبادئه وأصوله ، واتباع الأسس والقواعد المرعية ، بحيث تحقق النظام ، فتكون هذه هي الحرية Freedom في إطار النظام Discipline . إن وعي الطالب الجامعي بهذه الحقيقة هي سر نجاحه ، في الجامعة وفي الحياة [٢٥] .

ومن ثم فالدراسة الحالية تحاول التعرف على مدى شعور طلاب كلية التربية بجامعة قطر ، بالحرية الممنوحة لهم وحقهم في ممارسة الأنشطة . وهذا ما سوف توضحه الدراسة الميدانية .

---

(٢٥) محمد جواد رضا ، الإصلاح الجامعي في الخليج العربي ، الكويت : مكتبة المنهل ، ص ص ٢٠٩-٢١٢ .

الدراسة الميدانية

قام الباحث بتطبيق الدراسة الميدانية في الفصل الدراسي ، ربيع ١٩٩١م ، على طلاب وطالبات كلية التربية بجامعة قطر ، وكانت عينة الدراسة (١٦٠) دارسا ، جميعهم في الفصل الدراسي الثامن ، (السنة النهائية بالكلية) . وبيانهم كالتالي :

جدول (١) ، يوضح العينة ، وتخصصاتها ، وجنسيتها

التخصص الدراسي	الذكور		الاناث		المجموع الكلي
	قطري	غير قطري	قطرية	غير قطرية	
اللغة العربية	٢	٢	١٠	٩	٢٣
اللغة الانجليزية	٢	٦	٩	٦	٢٣
علوم شرعية	٦	٢	١١	٤	٢٣
اقتصاد منزلي	–	–	١٩	–	١٩
جغرافيا	٥	١	١١	–	١٧
تاريخ	٣	٤	٩	١	١٧
رياضيات	٢	٥	٢	٢	١١
تربية فنية	–	–	٨	–	٨
تربية رياضية	٤	٣	–	–	٧
كيمياء	١	–	٤	١	٦
بيولوجي	١	١	٣	١	٦
الاجمالي	٢٦	٢٤	٨٦	٢٤	١٦٠

وقد اختيرت العينة بطريقة عشوائية ، ويمثل حجم العينة ، نسبة ٠ر٤٠٪ من اجمالي عدد طلاب وطالبات الفرقة الرابعة . (بلغ عدد إجمالي الذكور ٥٠ وعدد الإناث ١١٠) . وعدد القطريين منهم ١١٢ ، وغير القطريين ٤٨ ، من الجنسيات التالية :

جدول (٢) يوضح عدد أفراد العينة من الجنسيات المختلفة

الجنسية	فلسطيني	اردني	سعودي	سوداني	مصري	بحريني	يمني	مغربي	افغاني	أخرى	المجموع
ذكور	٢	٧	٣	٣	٣	١	١	١	١	٢	٢٤
إناث	١٣	٣	٢	٢	–	٢	١	–	–	١	٢٤
جملة	١٥	١٠	٥	٥	٣	٣	٢	١	١	٣	٤٨

أدوات الدراسة : فقد تم تصميم مقياس مدرج على طريقة (ليكرت) له خمسة مستويات ، ليحدد درجات الشعور بالحرية في الاختيار والممارسة للطلاب والطالبات وقد كان على النحو التالي :

الدرجة	كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	قليلة	نادرة
القيمة	٥	٤	٣	٢	١

وقد بدأ تطبيق الاستبانة على الطلبة والطالبات ، واستبعدت الإجابات الناقصة في بنود الاستبانة ، وكان الطلاب والطالبات يجيبون بوضع علامة أمام الدرجة المناسبة ، من وجهة نظرهم ، في كل عنصر من عناصر الاستبانة البالغ عددها ٤٢ بندا .

وقد تم تقسيم بنود الاستبانة إلى محاور تشملها البنود الآتية :

(أ) أولا : من حيث **حرية الطالب في النواحي التنظيمية ، والاتصال بالمسئولين** ، كانت بنودها : (١ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ١٤ - ٢١ - ٢٣ - ٢٧ - ٣٦ - ٣٧ - ٤٠) .

(ب) ثانيا : من حيث **التفاعل وحرية المشاركة والتعامل داخل قاعات الدرس** ، كانت بنودها : (٩ - ١٣ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ٢٨ - ٣٤ - ٣٥) .

(ج) ثالثا : من حيث **الإشراف والمتابعة ، والإرشاد الأكاديمي داخل الجامعة** ، كانت بنودها : (١٩ - ٢٠ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦) .

(د) رابعا : من حيث **المشاركة في الأنشطة ، والتعبير بالرأي في داخل الكلية** ، فكانت بنودها : (٢ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ٢٢ - ٢٩ - ٣٠ - ٣٢ - ٣٨ - ٣٩) .

(هـ) خامسا : من حيث **الخدمات ، والوسائل المتاحة للتعبير عن الرأي** ، كانت بنودها : (٣ - ٣١ - ٣٣) .

(و) سادسا : **مدى تقبل الطلاب والطالبات للنقد ، ومدى شعورهم العام بالحرية** ، كانت بنودها : (٤١ - ٤٢) .

وقد قام الباحث بعمل دراسة استطلاعية ، حيث طبق الاستبانة في صورتها الأولى ، وقام بتعديل بنودها وفق إجابات الطلاب ، ثم عرض الاستبانة على بعض الأساتذة المتخصصين ، بكلية التربية جامعة قطر * .

(*) محكمو الاستبانة : د. محمود قمبر (رئيس قسم أصول التربية) ، د. سليمان الخضري الشيخ (رئيس قسم علم النفس التعليمي) ، د. جمال الدين يونس (رئيس قسم المناهج وطرق التدريس) ، د. فوزي زاهر (مدير مركز تكنولوجيا التعليم) ، د. حسن البيلاوي (أستاذ مساعد) ، د. شيخة المسند ، د. نوره تركي ، د. حصة صادق (عضوات هيئة التدريس بقسم أصول التربية) .

وقد تم عمل صدق ، وثبات الاستبانة . حيث تم تطبيقها على كل من الطلاب والطالبات ، في ١٤ فبراير ١٩٩١ ، ومرة ثانية على نفس المجموعة ، في ١٢ مارس ١٩٩١م وكان معامل الأرتباط بين الاجابتين ٦٥ ، ٨٧٪ (حيث كان معامل الثبات لدى الطالبات أعلى حيث بلغ ٢ر٩١٪ ولدى الطلاب ١ر٨٤٪) .

ثم طبقت الاستبانة في صورتها النهائية ، في الفصل الدراسي ربيع ١٩٩١م . وتم تفريغ الاستبانة ، وإجراء التحليلات الإحصائية ، في مركز الحاسب الآلي بجامعة قطر ، وقد استخدم البرنامج الإحصائي SPSS=2.1 ، وذلك لمعرفة الفروق ذات الدالة الإحصائية بين المجموعات المقارنة ، وايجاد قيمة .T. Test وكذلك قيمة كا^{2} . للمقارنة بين المجموعات على النحو التالي :

* معرفة الفروق بين الطلاب والطالبات ..... (باستخدام .T. Test)
* معرفة الفروق بين القطريين وغير القطريين ..... (باستخدام .T. Test)
* معرفة الفروق بين الطلاب القطريين وغير القطريين ... (باستخدام كا^{2})
* معرفة الفروق بين الطالبات القطريات وغير القطريات (باستخدام كا^{2})

وذلك في كل بند من البنود الـ ٤٢ في الاستبانة (أنظر جدول رقم ٤) . وبعد ذلك عمل مقارنة أيضا بين المحاور الست التي ذكرناها . (أ - ب - ج - د - هـ - و) .

جدول رقم (٣) يوضح قيمة T . لدرجات الحرية (١٥٨) لكل من المجموعتين [٢٦]

المقارنة بين المجموعتين		قيمة T	
طلاب / طالبات	قطري / غير قطري	عند / ٠ر٠٥	عند / ٠ر٠١
١٦٠ = ١١٠ + ٥٠	١٦٠ = ٤٨ + ١١٢	١ر٦٥ *	٢ر٣٥ **

ويمكن الرجوع إلى النتائج الإحصائية بتفاصيلها ، كما يوضحها جدول رقم (٤) . الموضح به الفروق بين المجموعات على كل بنود الاستبانة (مجموعة الطلاب مقابل الطالبات . ومجموعة القطريين ، مقابل غير القطريين) .

---

(٢٦) Edward W. Minium, Statistical Reasoning In Psychology and Education, Second Edition, New York : John Qilwy & Sone, 1978, pp. 538-539 .

جدول رقم (٤) يوضح الفروق بين المجموعات والمتوسطات ، والانحراف المعياري وقيمة T

رقم البند	الطلاب M	الطلاب S	الطالبات M	الطالبات S	قيمة T	قطريون M	قطريون S	غير قطريين M	غير قطريين S	قيمة T
١	٤,٠٤	١,٢١	٤,١٠	٠,٩٥	٠,٣٤	٤,١٥	١,٠١	٣,٩١	١,٠٨	١,٣١
٢	٢,١٤	١,٤٤	١,٧٩	١,١٥	١,٦٤	٢,٠٠	١,٢٧	١,٦٤	١,١٩	١,٦٩ *
٣	٢,٠٦	١,٠٥	١,٨٣	٠,٨٩	١,٣٨	١,٨١	٠,٩٣	٢,١٢	٠,٩٥	١,٩٢ *
٤	٣,٥٦	١,٠٥	٣,٠٦	١,٠٥	٢,٧٧ **	٣,١٥	١,٠٥	٣,٣٧	١,١٢	١,٢١
٥	٣,١٠	٠,٨٦	٢,٣٨	٠,٨١	٥,٠٨ **	٢,٤٣	٠,٧٩	٣,٠٠	٠,٩٨	٣,٨١ **
٦	٢,١٤	١,٣٠	١,٨١	٠,٩٨	١,٧٢ *	١,٩١	١,١٢	١,٩٣	١,٠٦	٠,١٤
٧	٢,٩٢	١,٣٠	٢,٥١	١,٠٨	٢,٠٤ *	٢,٥٩	١,١٣	٢,٧٥	١,٢٤	٠,٧٥
٨	٣,٢٤	٠,٩٨	٣,٠٠	١,٠٠	١,٤١	٣,٠٠	١,٠١	٣,٢٢	٠,٩٥	١,٢٨
٩	٣,٩٠	٠,٩٩	٣,٦٣	٠,٩٤	١,٦١	٣,٦٢	٠,٩٧	٣,٩٣	٠,٩٠	١,٨٩ *
١٠	١,٧٨	١,١٤	٢,١٧	١,٢٢	١,٩٢ *	٢,٠٤	١,٢٣	٢,٠٦	١,١٧	٠,٠٩
١١	٢,٣٤	١,١٣	٢,٤٥	١,٢١	٠,٥٦	٢,٤١	١,١٧	٢,٤٣	١,٢٣	٠,١٣
١٢	١,٩٦	١,٠٠	٢,٣٤	١,٢٥	١,٩١ *	٢,١٩	١,١٩	٢,٢٩	١,٢٠	٠,٤٦
١٣	٣,١٠	٠,٩٧	٢,٥٩	١,٠٠	٢,٩٩ **	٢,٦٥	١,٠٢	٢,٩٧	١,٠٠	١,٨٧ *
١٤	٢,٣٠	١,٢٦	١,٩٩	١,١٥	١,٥٢	٢,١٠	١,٢٠	٢,٠٤	١,١٨	٠,٣٢
١٥	٢,٠٨	٠,٩٨	١,٥٢	٠,٧٧	٣,٨٣ **	١,٦٠	٠,٨٠	١,٩١	١,٠٠	٢,٠٦ *
١٦	١,٩٨	١,٠٤	١,٧٨	١,٠٨	١,٠٨	١,٨٦	١,١٠	١,٧٩	١,٠١	٠,٤٠
١٧	٢,٢٢	١,١٨	١,٧٦	٠,٨٥	٢,٧٦ **	١,٨٠	٠,٨٩	٢,١٤	١,١٤	٢,٠٢ *
١٨	٢,٥٤	١,٠٩	٢,٤٧	١,٠٢	٠,٣٨	٢,٤٨	١,٠٧	٢,٥٢	٠,٩٨	٠,٢١
١٩	١,٣٦	١,٠٠	١,٢٦	٠,٧٣	٠,٨٦	١,٣٣	٠,٨٨	١,٢٠	٠,٦٨	٠,٨٥
٢٠	١,٢٦	٠,٨٢	١,٣٣	٠,٦٢	٠,٢٠	١,٢٦	٠,٧١	١,١٨	٠,٦٤	٠,٦٧
٢١	١,٨٨	٠,٧٩	١,٩١	٠,٨٠	٠,٢٨	١,٩٥	٠,٧٩	١,٧٩	٠,٧٩	١,١٩
٢٢	٢,٢٨	١,٠١	٢,١٠	٠,٩٤	١,٠٩	٢,٠٤	٠,٩٣	٢,٤١	١,٠٠	٢,٢٦ *
٢٣	٣,٠٠	١,١٦	٢,٤٥	١,٢٣	٢,٦٤ **	٢,٦٠	١,٢٩	٢,٦٦	١,٠٧	٠,٢٨
٢٤	٢,٥٤	١,٠٥	٢,٢١	٠,٩٦	١,٩٠ *	٢,٢٣	٠,٩٨	٢,٥٢	١,٠١	١,٦٨ *
٢٥	٢,٦٤	١,١٢	٢,٣٠	١,١٥	١,٧٤ *	٢,٤٣	١,١٦	٢,٣٣	١,١٣	٠,٥٢
٢٦	٢,٧٦	٠,٩٦	٢,٧٢	٠,٨٩	٠,٢١	٢,٧٠	٠,٨٨	٢,٨١	٠,٩٨	٠,٦٨
٢٧	١,٥٨	٠,٩٥	١,٤٧	٠,٨٣	٠,٧٢	١,٥١	٠,٨٩	١,٤٧	٠,٨٢	٠,٢٦
٢٨	١,٩٢	١,٠٠	١,٣٩	٠,٧٣	٣,٧٥ **	١,٤٩	٠,٧٤	١,٧٠	١٠,٧	١,٤٧
٢٩	١,٨٦	١,٠٥	١,٥٨	٠,٨٨	١,٧٤ *	١,٧٠	٠,٩٦	١,٥٨	٠,٨٩	٠,٧٥
٣٠	٢,٤٢	١,١٨	٢,١٠	٠,٩٩	١,٧٨ *	٢,٣١	١,٠٤	١,٩٣	١,٠٦	٢,٠٧ *
٣١	٣,٢٨	١,٤٠	٢٠٦١	١,٢٦	٢,٩٧ **	٢,٧٧	١,٣٠	٢,٩٣	١,٤٢	٠,٦٩
٣٢	٣,١٠	١,٢٤	٢,٨٠	١,٢١	١,٣٦	٢,٨١	١,٢٢	٣,١٠	١,٣٢	١,٣٥
٣٣	٢,٣٤	١,٣٣	٢,٢٢	١,٠٩	٠,٥٦	٢,٢٣	١,١٣	٢,٣٣	١,٢٦	٠,٥٠
٣٤	٣,٤٤	٠,٩٠	٣,١١	١,٠٧	١,٨٤ *	٣,١١	١,٠٦	٣,٤٥	٠,٩٢	١,٩٤ *
٣٥	٢,٦٨	١,٢٦	٢,١٣	١,٠٣	٢,٨٦ **	٢,٢٢	١,٠٢	٢,٥٠	١,٣٥	١,٤١
٣٦	٢,٢٠	١,٠٨	٢,٧٤	١,٣٩	٢,٤٥ **	٢,٤١	١,٣١	٢,٩٣	١,٢٩	٢,٣٠ *
٣٧	١,٧٢	٠,٨٠	٢,٤١	١,٣١	٣,٤٦ **	٢,١٤	١,٢٠	٢,٣٣	١,٢٦	٠,٩٠
٣٨	٢,٣٠	١,١٨	٢,١٩	١,٠٠	٠,٦٠	٢,٢٤	١,٠٤	٢,١٨	١,١٢	٠,٢٩
٣٩	١,٩٦	١,٠٠	١,٩٥	٠,٩٩	٠,٠٣	٢,٠٠	٠,٩٥	١,٨٥	١,٠٧	٠,٨٥
٤٠	٢,٩٦	١,٠٤	١,٦٤	٠,٨٠	٨,٦٦ **	١,٩٢	٠,٩٥	٢,٣٥	١,٢٨	٢,٣٢ *
٤١	٤,٠٨	٠,٧٢	٣,٥٥	٠,٩٥	٣,٤٧ **	٣,٦٢	٠,٩٧	٣,٩٣	٠,٧٢	١,٩٩ *
٤٢	٢,٧٤	٠,٩٢	٢,٢٨	٠,٩٦	٢,٨٢ **	٢,٣٠	٠,٩٣	٢,٧٠	١,٠١	٢,٤٤ **

* دال عند مستوى ٠,٠٥ M تعني متوسط اجابات المجموعة) (S تعني الانحراف المعياري) .

** دال عند مستوى ٠,٠١ .

من الجدول السابق ، وبالمقارنة بين المجموعتين (الطلاب والطالبات) تبين لنا أن هناك مواقف وبنودا وجد تباين في الإجابة عليها ، وظهرت فيها فروق بين الطلاب والطالبات ومن ثم نعرض الفروق ذات الدلالة العالية)عند مستوى ٠١ر٠) وكانت في صالح الطلاب ، (بمعنى أن الحرية الشخصية وممارستها لدى الطلاب أكثر من الطالبات) في الجوانب التالية :

(بند٤) في اختيار المقرر الذي يرغب في دراسته الطلاب في فصل دراسي معين .
(بند٥) مرونة الجدول الدراسي ، ومواءمته لمواعيد الطلاب .
(بند١٢) حق الاختلاف في الرأي العلمي ، ووجهات النظر بين الطالب والأستاذ .
(بند١٥) اشتراك الطالب مع الأستاذ في تحديد طريقة التدريس للمقرر .
(بند١٧) الأخذ برأي الطلاب في أساليب التقويم .
(بند٢٣) إمكانية مواصلة الطلاب للدراسات العليا في التربية .
(بند٢٨) مناقشة الطلاب للأساتذة في درجات نهاية الفصل الدراسي .
(بند٣١) حرية المشاركة في الأنشطة الرياضية .
(بند٣٥) يُؤخذ في الاعتبار رأي الطلاب عند تحديد الامتحان النهائي .
(بند٤٠) المرونة التي تواجه الطلاب من قبل المسئولين عند التسجيل والحذف .
(بند٤١) تقبل النقد من الآخرين .
(بند٤٢) شعور الطلاب بالحرية الشخصية في كلية التربية بدرجة أعلى من الطالبات .

أما **عند مستوى (٠٥ر٠)**، فكانت هناك فروق لصالح الطلاب أيضا في الجوانب التالية :

(بند٦) الأخذ بآراء الطالب عند وضع الجدول الدراسي لكل قسم .
(بند٧) اختيار الطلاب لأستاذ المادة التي يرغبون في دراستها في فصل دراسي معين .
(بند٢٤) التجاوب السريع من قبل المسئولين والمرشدين لحل مشكلات الطالب .
(بند٢٥) إمكانية تحديد لقاء مع المرشد الأكاديمي أو التربوي .
(بند٢٩) إمكانية تكوين أسر علمية وجمعيات خيرية لمزاولة النشاط .
(بند٣٠) اختيار الطلاب لنوع النشاط التعليمي المناسب .
(بند٣٤) يؤخذ في الاعتبار رأي الطلاب عند تحديد موعد الامتحان النهائي .

والجوانب التي وجدت بها فروق ذات دلالة إحصائية ، **عند مستوى (٠١ر٠) لصالح الطالبات** ، وهي مجالات شعرت الطالبات بالحرية الشخصية ، وممارستها فاقت الطلاب ، في البنود التالية :

(بند٣٦) اختيار الطالبات للمدرسة التي يتدربن فيها على التربية العملية .
(بند٣٧) اختيار الطالبات للمشرفة على التربية العملية .

وعند مستوى دلالة (٠,٠٥) ، وجد فروق لصالح الطالبات أيضا في البنود الآتية :

(بند ١٠) حرية التعبير عن الرأي بالكتابة في صحف الحائط بالكلية .

(بند١٢) إمكانية الكتابة في المجلات الدورية بالكلية .

التعليق :

من خلال الفروق التي وجدت لصالح الطلاب ، كانت جميعها ترجع لظروف ، وواقع الأعداد المسجلة بكلية التربية ، حيث أن عدد الطلاب أقل بالنسبة لعدد الطالبات، ومن ثم كان هناك حرية أكثر في المناقشة ، وعدم تعارض الجدول الدراسي . كما أن الفروق قد ترجع إلى طبيعة المجتمع من حيث صعوبة مواصلة الطالبات للدراسات العليا، وخاصة أن الدارسين يسافرون للخارج . كما ظهرت أيضا مشاركة الطلاب في الأنشطة الرياضية ، نظرا لإقبالهم عليها ، ومناسبتها لطبيعتهم .

أما الطالبات فقد شعرن بالحرية المتاحة لهن في اختيار المدرسة ، وللمشرفة التي تقوم بالإشراف عليها في التربية العملية بالمدارس ، وذلك تحقيقا لرغباتهن ، بما يتناسب مع ظروفهن . كما أن الطالبات يشعرن بالحرية في المشاركة بالتعبير عن الرأي في صحف الحائط والدوريات ، وذلك من خلال النشاط الملموس في إسهاماتهن في تحرير مجلة " الجامعية " وهي ممارسات متاحة أمام الطالبات تتناسب مع أوقاتهن المتاحة ، وظروف المجتمع وأنها الوسيلة المتيسرة أمامهن ، كما أن هناك تشجيعا من قبل المسئولين وإشرافا ومتابعة ، في هذا الجانب .

ومن حيث الفروق بين القطريين وغير القطريين ، فكان هناك جوانب شعر بها القطريون بالحرية تفوق غير القطريين عند مستوى (٠,٠٥) من هذه البنود :

(بند٢) حرية الأشتراك في الرحلات العلمية بالكلية .

(بند٣٠) اختيار نوع النشاط التعليمي المناسب .

أما غير القطريين فوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى(٠,٠١) لصالحهم ، فقد شعروا بالحرية الأكاديمية ، وحق ممارستها في البنود التالية :

(بند٥) مرونة الجدول الدراسي ، ومواءمته لمواعيدهم .

(بند٤٢) درجة شعورهم بالحرية الشخصية ، في كلية التربية أكبر .

وعند (٠,٠٥) لمستوى الدلالة الإحصائية ، وجدت فروق أيضا لصالح غير القطريين في النواحي التالية :

(بند٣) وجود وسائل ، ومجالات للتعبير عن الرأي بالكلية .

(بند٩) حرية المناقشة داخل المحاضرة وحرية إبداء الرأي .

(بند١٣) حق الاختلاف في الرأي العلمي ، أو في وجهات النظر مع الأساتذة .
(بند١٥) الاشتراك بالرأي مع الأساتذة في تحديد طريقة التدريس للمقرر .
(بند١٧) الأخذ برأي الطلاب في عملية التقويم .
(بند٢٢) حرية البحث العلمي والتطرق لدراسة مشكلات المجتمع .
(بند٢٤) التجاوب السريع من قبل المسئولين والمرشدين لحل المشكلات .
(بند٣٤) يُؤخذ برأي الطلاب عند تحديد امتحان نصف الفصل الدراسي .
(بند٣٦) اختيار المدرسة التي يتدرب فيها للتربية العملية .
(بند٤٠) المرونة التي تواجههم من قبل المسئولين عند التسجيل والحذف .
(بند٤١) تقبل النقد من الآخرين .

التعليق :

يتضح مما سبق ، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نواح كثيرة كانت معظمها لصالح غير القطريين ، ويبدو من ذلك أن طبيعة المجتمع ، وظروفه جعلت القطريين يشعرون بعدم استطاعتهم ممارسة هذه الأنشطة ، وتلك الإمكانات المتاحة ، لأنها متوفرة أمام كل من المجموعتين .

ومن ثم فالحرية ودرجة الشعور بها ترجع لإحساس الأفراد انفسهم والظروف المحيطة بهم ، وقد كان معظم غير القطريين يجدون الإمكانات ميسورة ، والإستجابة السريعة من قبل المسئولين ، والكتب والمراجع ، وحرية المناقشة في قاعات الدرس ، وحق الاختلاف في الرأي مع الأساتذة، وهي ممارسات لا يشعر فيها غير القطريين بحرج، أو خروج عن المألوف . ومن ثم شعور غير القطري بالحرية وممارستها ، تجعله راضيا كل الرضا ، مادام لم يعتد على حرية الآخرين ، أو يتعدى على حريته شخص آخر .

وعند تحليل إجابات الطالبات باستخدام معادلة (كا^2) لم تظهر أية فروق بين الطالبات القطريات والطالبات غير القطريات . وكذلك لم توجد فروق بين الطلاب القطريين والطلاب غير القطريين .

ومن حيث المحاور التي ذكرناها ، ومجالات الحرية الأكاديمية ، فعند معالجتها إحصائيا باستخدام (T. Test) كانت على النحو التالي :

(أ) أولا : من حيث **حرية الطالب في النواحي التنظيمية ، والاتصال بالمسئولين** ، وبنودها : (١ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ١٤ - ٢١ - ٢٣ - ٢٧ - ٣٦ - ٣٧ - ٤٠) وجدت لها دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) لصالح الطلاب . وكذلك عند نفس مستوى الدلالة ، لصالح غير القطريين .

(ب) ثانيا : من حيث **التفاعل وحرية المشاركة والتعامل داخل قاعات الدرس**، وكانت بنودها : (٩ - ١٣ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ٢٨ - ٣٤ - ٣٥) .

وجد هناك فروق عند مستوى دلالة (٠١ر٠) ، لصالح الطلاب . وعند مستوى (٠٥ر٠) لصالح غير القطريين .

(ج) ثالثا : من حيث **الإشراف والمتابعة ، والإرشاد الأكاديمي داخل الجامعة** ، وكانت بنودها : (١٩ - ٢٠ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦) . لم توجد أية فروق دالة ، بين المجموعات .

(د) رابعا : من حيث **المشاركة في الأنشطة ، والتعبير بالرأي في داخل الكلية** ، وكانت بنودها : (٢ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ٢٢ - ٢٩ - ٣٠ - ٣٢ - ٣٨ - ٣٩) . لم توجد أية فروق ذات دلالة بين المجموعات المختلفة .

(هـ) خامسا : من حيث **الخدمات ، والوسائل المتاحة للتعبير عن الرأي** ، وكانت بنودها : (٣ - ٣١ - ٣٣) . لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية .

(و) سادسا : **مدى تقبل الطلاب والطالبات للنقد ، ومدى شعورهم العام بالحرية** ، كانت بنودها : (٤١-٤٢) . وجدت فروق دالة عند مستوى (٠١ر٠) لصالح الطلاب ، وعند نفس المستوى من الدلالة ، لصالح غير القطريين .

ومن ثم نستطيع التحقق من فروض الدراسة على النحو التالي :

الفرض الأول :

لم يثبت ، حيث وجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية ، بين الطلاب والطالبات في اجاباتهم ، عند مستوى (٠١ر٠) لصالح الطلاب . أي أن الطلاب يشعرون بالحرية الشخصية ، ويمارسونها أكثر من الطالبات .

الفرض الثاني :

لم يثبت، حيث وجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية، بين القطريين وغير القطريين، عند مستوى (٠٥ر٠) لصالح غير القطريين . أي أن غير القطريين يشعرون بالحرية الشخصية ، ويمارسونها أكثر من القطريين .

الفرض الثالث :

قد أثبت ، حيث لم توجد هناك أية فروق ذات دلالة إحصائية ، بين كل من الطلاب القطريين والطلاب غير القطريين في الشعور بالحرية الشخصية ، وممارستها .

الفرض الرابع :

قد أثبت ، حيث لم توجد هناك أية فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات القطريات، والطالبات غير القطريات، في الشعور بالحرية الأكاديمية ، وممارستها .

ويمكن تقديم مزيد من التوضيح (بالرجوع إلى جدول رقم ٤) على نحو من التفسير والتحليل كما سنعرضه من خلال بنود الاستبانة .

التحليل والتفسير

سوف نتناول بالتحليل بنود أسئلة الاستبانة مرتبة وفق ما جاء في صورتها التي وزعت على أفراد العينة للإجابة عليها ، والتي تحتوي على ٤٢ بندا ، وسؤالا أخيرا مفتوحا ليكتب فيه المجيب بعض الملحوظات ، والتعليقات التي يراها من وجهة نظره قد تفيد ، أو لها علاقة بموضوع الحرية الشخصية .

البند (١) : حرية اختيارك للقسم الذي تخصصت فيه الآن .

لم تكن هناك فروق دالة إحصائيا بين كل من المجموعات التي نقارن بينها وهي الطلاب / والطالبات . القطريون / وغير القطريين . وكان متوسط درجة الإجابة على المقياس {٤} . أي اختيار الدارسين لتخصصاتهم والدراسة في أقسامهم كانت نابعة عن رغبة ، وقد تحققت هذه الرغبة بدرجة { كبيرة } مما يدل على أن حريتهم في اختيار القسم الذي يدرسون فيه كانت عالية ، غير أن الأمر لا يخلو من بعض الاستثناءات ، فقد ذكرت طالبة ، عدم رغبتها في القسم التربوي (أو الدراسة التربوية) فقالت : " لو كان هناك تخصص تربية فنية دون وجود مواد تربوية لاخترته دون تردد ، لأنني لا أحب مهنة التدريس على الإطلاق " . وذكرت طالبة أخرى بقولها " أفضل أن تكون المواد التربوية التي توضع مع مواد التخصص ، محدودة ، ومبسطة تتناسب مع تخصص الطالبة " .

البند (٢) : حرية اشتراكك في الرحلات العلمية بالكلية .

عند المقارنة بين المجموعات ، وجدت فروق دالة عند مستوى (٠,٠٥) لصالح القطريين . ومتوسط درجة هذا البند في المقياس هي { ٢ } . أي أن حرية الاشتراك في الرحلات العلمية { قليلة } ، وهذا قد يرجع إلى طبيعة الدراسة بكلية التربية ، التي لا تعتمد كثيرا على الرحلات العلمية . ويقول أحد الطلاب : " بالنسبة للرحلات العلمية أصبحت مقصورة على بعض أقسام الجامعة والنشاط الثقافي وغيرها ، فإذا أردت السفر فلا بد من الاشتراك فيها ولا يوجد لكلية التربية رحلات خارجية أو ميدانية ، أو أنا لم أذهب ولم أدع لإحداها من قبل - أقصد الميدانية - " .

البند (٣) : وجود وسائل ومجالات تعبر بها عن رأيك بكلية التربية.

لم توجد فروق بين الطلاب والطالبات ، ولكن كانت هناك فروق دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥) لصالح غير القطريين ، حيث شعروا أن هناك مجالات يمكن التعبير من

خلالها ، ووسائل يمكن استخدامها ، في التعبير عن الرأي . وكانت درجة هذا البند في المقياس هي { ٢ } ، وتعني أنها { قليلة } . في الحقيقة هناك بعض الوسائل التي يمكن أن يعبر (الطلاب والطالبات) عن رأيهم من خلالها ، مثل مجلة " صوت الجامعة " ، و " أخبار الجامعة " وكذلك بعض الندوات التي تعقد ويحاضر فيها الأساتذة والمفكرون، والمحاضرات العامة التي يمكن أن يشترك فيها الطالب بالجامعة ، وكذلك هناك مجلة " الجامعية " للطالبات ، وصحف الحائط التي توجد في مبنى الطالبات ، ومن ثم فإن الوسائل متاحة ، ولكن يبدو أن الطلاب والطالبات لا يحاولون السعي نحو الكتابة والمشاركة والتعبير ، أو التفكير من قبلهم في مثل هذه الأنشطة .

البند (٤) : اختيارك للمقرر الذي ترغب في دراسته بفصل دراسي معين .

متوسط درجة هذا البند هي { ٣ } ، وتعني أنها { متوسطة } ، وقد وجدت فروق دالة إحصائيا لصالح الطلاب ، عند مستوى (٠١ر٠) بمعنى أن فرصهم لاختيار المقررات المطروحة وإمكانية التسجيل فيها بكل سهولة متاحة أكثر من الطالبات . وهذا يرجع لأن أعداد الطلاب أقل ، ولا توجد مشكلة في التسجيل أو الحذف والإضافة مثلما هي لدى الطالبات . ويتضح ذلك من خلال تعليقات الطالبات ، " صعوبة الحصول على المواد التربوية خاصة " وأخرى تقول : " لا توجد حرية في اختيار بعض المقررات ، كما أن أثناء فترة التسجيل والحذف والإضافة تتعرض الطالبة لكثير من المشكلات كإغلاق المجموعة التي نرغب الدراسة فيها " . وطالب يقول : " أرجو أن تكون حرية الاختيار لمواد الطلاب بالقسم الانجليزي ، لأننا الآن مجبرون لأخذ مواد معينة في كل فصل دراسي ، ورسوب في مادة واحدة يُؤخر الطالب سنة كاملة نظرا لأن هناك موادا لها متطلبات سابقة تنزل لأول مرة في السنة " .

البند (٥) : مرونة الجدول الدراسي ، ومواءمته لمواعيدك .

ظهر تبادين واضح حيث كانت درجة مقياس هذا البند لدى كل من : الطالب ، وكذلك غير القطريين ، هي {٣} أي {متوسط} ، وهي دالة إحصائيا لصالح المجموعتين عند مستوى دلالة (٠١ر٠) . ولكنها لدى الطالبات ، وكذلك القطريين ، كانت الدرجة { ٢ } ، أي { قليلة } ، ومن ثم يرجع ذلك كما سبق أن ذكرنا في بند (٤) بأن الطلاب لا يعانون من مشكلة اختيار المواد ، وأعدادهم قليلة ، والجدول الدراسي يشعرون بأنه مناسب لهم ، وقد يرجع ذلك أيضا إلى أن الطلاب غير القطريين غالبا ما يكونون من المتفرغين دراسيا ، ومعظم الطلاب ليس لديهم مسئوليات كثيرة ، وظروف الطالب وطبيعته تختلف عن كثير من الطالبات اللاتي قد يكون الكثير منهن متزوجات والجدول الدراسي غير مناسب لهن ، بالإضافة إلى كثرة أعدادهن وقلة المجموعات يسبب مثل هذه المشكلة التي تعاني منها الطالبات . ونجد طالبة تقول : " بالنسبة لتسجيل المقررات

وإصرار بعض المرشدين على وضع جداول يراعى فيها أخذ الطالبات لجميع المقررات المطروحة للقسم والفصل ، ولكنها قد لا تتناسب مع ظروف الطالبة وعدم الأخذ بعين الاعتبار برأي الطالبة " . وتضيف الطالبة بأن هناك بعض الأساتذة يغيرون في مواعيد جداولهم دون مراعاة لظروف الطلاب ، فتقول : " هناك مشكلة أخرى حيث يقوم بعض الأساتذة بتغيير مواعيد محاضراتهم دون مناقشة الطالب أو الاهتمام إلى أن هذا الموعد لا يناسبه " . وطالبة أخرى تقول : " تغيير بعض الأساتذة لجداولهم بعد التسجيل يؤدي إلى إرباك الطالبة ووجود التعارض " .

البند (٦) : مدى الأخذ في الاعتبار آراء الطلاب في الجدول الدراسي لكل قسم .

حصل هذا البند على درجة [قليلة] ، في المقياس وهي {٣} ، غير أن هناك فروقا دالة لصالح الطلاب ، عند مستوى (٠,٠٥) ، ويفسر ذلك ما ذكرناه سابقا . وقد عبر المقياس بصدق عن ذلك حيث لا يوجد أي استطلاعات للرأي تستكشف ظروف كل قسم ، وطبيعة الدراسة فيه ، واقتراحات الطالبات والطلاب بشأنها وقد نجد مثلا ما قالته الطالبة في تنظيم الجدول الدراسي كاقتراح : " يفضل أن تكون التربية العملية في مجموعة منفصلة عن المواد لأنها متعبة خاصة إذا كانت الطالبة ترجع إلى الجامعة لحضور المواد الأخرى بعد الساعة ١٢ " . وأخرى تقول : " يجب اشراك الطلاب في حل مشكلاتهم " . وأخرى تقول : " إن نظام الجامعة بما فيها من قوانين وأساليب متبعة ، بحاجة إلى إعادة نظر وذلك حتى ترقى هذه الجامعة إلى مستوى الجامعات الأخرى " . ومن ثم يجب أن توضع في الحسبان بعض هذه المتغيرات وفق كل قسم ، حتى لا تظهر الشكوى ، ونجد تعليقات الطالبات على ذلك بأن : " المشكلة الكبرى هو تعارض مواد القسم نفسه مع بعضها مما يقلل من إمكانية أخذ الساعات الكافية " . وطالبة أخرى تقول : " نعم ، بالنسبة للوقت ، فمحاضرات كلية التربية غير مناسبة مع القسم " .

البند (٧) : اختيارك لأستاذ المادة التي ترغب في دراستها بفصل دراسي معين .

نظراً لأن هناك ، إلى حد ما ، عدم وجود أكثر من أستاذ يدرس المادة الواحدة ، فليس هناك اختيار لأستاذ بعينه ، ومن ثم فقد كانت درجة هذا البند {٣} لدى الطلاب ، أي {متوسط} ، ولدى الطالبات {٢} بمعنى {قليل} . وكانت الدلالة عند مستوى (٠,٠٥) لصالح الطلاب . فنجد تعليق الطالبات بقول إحداهن : " هناك صعوبة الحصول على المواد " . وأخرى تقول : " صعوبة الحصول على المواد التربوية خاصة " . ومن هنا ، بالطبع ، لا يوجد اختيار .

البند (٨) : حرية اختيارك لمجموعة دراسية معينة تناسب مواعيدك .

في هذا البند نسأل عن حرية اختيار مجموعة دراسية معينة متاحة وفق ظروف الدارس ، ومن هنا نجد أن هذا البند درجته في المقياس {٣} ، أي {متوسط} ، ولم توجد فروق في الإجابة بين المجموعات . ولكن هناك تعليق من طالبة تقول : " في فترات التسجيل والحذف والإضافة ، لا توجد المقررات المطروحة مناسبة من حيث التوقيت وعدد المجاميع " . وهذه شكوى عامة لدى الطالبات . مما يحول دون حرية الاختيار ، أو صعوبته .

البند (٩) : حريتك في المناقشة داخل المحاضرة وحرية إبداء الرأي .

كانت متوسط درجة هذا البند في المقياس {٣} حيث هي {متوسطة} ، وقد ظهرت دلالتها الإحصائية عند مستوى (٠,٠٥) لصالح غير القطريين . وقد يرجع سبب ذلك لأساليب التنشئة الاجتماعية ، وطريقة التعليم التي تعود عليها الطلاب في الماضي ، وهي عدم المناقشة ، أو لم يتدربوا عليها ، وقد تشعر الطالبات خاصة ، بنوع من الحرج عند السؤال أو مناقشة المحاضر في موضوع خاص بالدرس . ولكن هناك خبرات فردية لطالبات عانين من طريقة بعض الأساتذة في التعامل مع الدارسين فتقول طالبة : " اعتقد أن جامعة قطر بها نوع من الأساتذة يفرضون أنفسهم على الطلاب بأفكارهم ودرجة ثقافتهم ، وذلك عن طريق المناقشة بين الطالب والأستاذ ، ولكن هناك نوع آخر من الأساتذة يفرض رأيه ولو كان خاطئا بالقوة وإن ناقشه الطالب في ذلك يعاقبه بالرسوب في تلك المادة حتى ولو كان الطالب من المتفوقين دراسيا " . ويذكر أحد الطلاب النتائج التي تترتب على عدم المشاركة أو التعود على المناقشة فيقول : " عدم إحياء مبدأ مشاركة الطلبة الجامعيين في الندوات فإن الطالب يتخرج دون استطاعته التعبير عن رأيه أمام الاجتماعات ، والأماكن العامة ، وهذا ما يسمى بمشكلة التفكير الصامت ، فهي كتابة بدون مناقشة " . وبالطبع قد عبر الطالب عما في داخله بكل صدق .

البند (١٠) : حرية تعبيرك بالكتابة في صحف الحائط بالكلية .

درجة هذا البند في المقياس هي {٢} أي {قليلة} ، ولكن وجد أن هناك فروقا لصالح الطالبات عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ، وقد يرجع ذلك لما نلاحظه من نشاط على جدران الممرات في مبنى البنات ، حيث توجد صحف للحائط تتناول أنشطة جماعات الصحافة ، والأدب، وغيرها من الملصقات للتوعية والمشاركة التي تسهم فيها الطالبات، ولكن هذه الصورة تكاد تكون منعدمة في مبنى البنين ، مما جعل هناك تعليقات من الطلاب تقول : " أما بالنسبة لصحيفة الحائط ، فأنا أبحث عن هذا الحائط أكثر من ٣ سنوات ". وفي الحقيقة إن مثل هذه الوسيلة يجب أن تتم تحت إشراف وتوجيه الأساتذة،

فلها محازيرها إذا تُركت وفق أهواء الجميع . ولكن علينا أن نتيح لهم مثل هذه الأنشطة ، ونعلّم الطلاب الممارسات الصحيحة .

البند (١١) : تعبيرك بالرأي (بكل صراحة) في الندوات واللقاءات العامة .

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات ، وكان متوسط درجة هذا البند في المقياس هي {٢} أي أنها {قليلة} . وقد يرجع ذلك إلى أن الطلاب والطالبات لم يمارسوا المشاركة الإيجابية في الندوات ، أو لم يدعوا إليها والدليل على ذلك ما ذكره أحد الطلاب بقوله : " هناك إهمال للطلبة ، وذلك عن طريق مشاركتهم وتشجيعهم على حضور الندوات العلمية التي تقام في تكنولوجيا التعليم " . وانظر أيضا تعليق طالب آخر ذكر رأيه في البند رقم (٩) . حيث ينادي بمشاركة الطلاب في المناقشات ، وهم الذين يديرونها بأنفسهم ، حتى لا يصبح المتخرج صامتا دائما ولا يستطيع المناقشة ، أو الحوار في الاجتماعات العامة .

البند (١٢) : إمكانية تعبيرك بالكتابة في الصحف والمجلات الدوية.

نظراً لأن الصحف والدوريات في كلية التربية محدودة ، وليست متوفرة مثل كلية الانسانيات - قسم صحافة ، مثلا ، غير أن الباب مفتوح لكل طلاب الجامعة للكتابة في صحافتها ، كما ذكرنا في بند رقم (٣) . ومن ثم حصل هذا البند على {٢} ، أي بدرجة {قليلة} . كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الطالبات عند مستوى (٠,٠٥) . وهذا قد يعني إيجابية الطالبات ، ومشاركتهن في الصحف الدورية مثل مجلة (الجامعية) .

البند (١٣) : حق اختلافك في الرأي العلمي ، أو في وجهات نظرك مع الأساتذة .

إن ممارسة هذا الحق في إطار الأعراف الجامعية وتقاليدها المرعية ، أمر لا بأس به طالما يحترم كل فرد الرأي الآخر ، ولا يفسد للود قضية . ولكن يبدو أن هذا البند قد فهمه الطلاب بوعي كبير ، وكذلك الدارسون غير القطريين فنجد أن هناك دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) لصالح الطلاب ، وعند مستوى (٠,٠٥) لصالح غير القطريين . رغم أن درجة المقياس {٣} أي {متوسطة} ، وقد يرجع سبب التباين عند الطلاب ، بأنهم أكثر جرأة ، وتعودهم على مثل هذه المواقف التي لا يخشى منها الحرج ، وكذلك غير القطريين الذين اعتادوا مثل هذا التباين في الرأي ومارسوه من قبل . غير أن الطالبات نظراً لطبيعتهن ، وظروفهن قد تمنعهن من هذا الأمر ، ويرون في ذلك نوعا من الخروج عن المألوف ، والخوف من العواقب . وهذا ما توضحه كلمات طالبة بقولها : " لا

نستطيع توجيه أي نقد لأي دكتور لأن ذلك سيؤثر على تقديرنا " . وطالب قطري يقول: " بالنسبة لحرية الرأي لقد رفعوا شعار (احتفظ برأيك لنفسك ، وليسعك بيتك) " . وتقول الطالبة عن مشرفات التربية العملية ، " كذلك صعوبة الحوار أو تبادل وجهات النظر مع المشرفة واحتكار الرأي ، وعدم القدرة على التفاهم بين المشرفة والطالبات والعلاقات تكاد تصبح رسمية جدا في التعامل " .

البند (١٤) : الأخذ برأيك وزملائك في تقويم أستاذ المادة .

هذا البند قد يكون على صلة بالبند السابق ، ولكن هذا الأمر يتطلب أن يكتب الطالب رأيه بناء على استمارة معدة من قبل وترسل للجهات المختصة ، وهذا الأمر معمول به في جامعات الولايات المتحدة الأمريكية . فمن ثم لا توجد اختلافات في الإجابة ، وعدم وجود فروق لها دلالتها الإحصائية ، وكانت درجة البند هي {٢} أي {قليلة} ، ومن هنا لا يمارس الطلاب هذا الأمر ، وقد كتب طالب تعليقا يقول فيه : " حتى الاسم لا نستطيع أن نضعه على الاستمارة " يقصد الاستبانة التي يجيب عنها في هذا البحث . ومن هنا تنشأ المخاوف ، والكبت ، ولكن مثل هذه الأمور تحتاج إلى ممارسة وتجربة عملية ، تضع في الحسبان قدرات الطلاب في الحكم على الأساتذة وعواطفهم وأهوائهم .

البند (١٥) : اشتراكك بالرأي مع الأستاذ في تحديد طريقة التدريس للمقرر .

ونقصد بذلك مدى أخذ الأساتذة برأي الطلاب في اختيار بدائل في أساليب التدريس ، أو طرح عليهم الفكرة وقد يقترح البعض أمورا تفيد . ولكن مثل هذا نادرا ما يحدث . ولذلك نجد أن درجة المقياس كانت {١} أي {نادرة} . ولكن وجد أن هناك تباينا لصالح الطلاب عند مستوى (٠١ر٠) وكذلك لدى غير القطريين عند مستوى (٠٥ر٠) . وقد يكون هناك اقتراحات قدمها الطلاب أو مارسوها ، وكذلك غير القطريين . غير أن هناك تعليقات للطالبات منها : " بعض الأساتذة عندهم الطالبة مجرد آلة مبرمجة تلقى فيها المعلومات ثم يعاد إلقاؤها في ورقة الامتحان على شكل حفظ (صمّ) ، وبعضهم يلزم الطالبة بحفظ البحث حفظا (صَمّا) وأن تعرضه أمام الجميع مع عدم مراعاة مسؤوليات الطالبة إذا كان لديها مستلزمات أخرى ... ومعظمهم أيضا يهتمون بالكم وليس بالكيف وهذا يحدث كثيراً " .

البند (١٦) : مشاركتك مع الأستاذ في تحديد المراجع والكتب المقررة

وهذا قد يحدث كثيرا إذا ما اقترح الأستاذ مجموعة من المراجع يختار الطلاب من بينها البعض ، أو يضيف الطلاب مجموعة أخرى ، أو يقترحون بعض المراجع التي

قد تكون متاحة لديهم . وكانت درجة المقياس في هذا البند {٢} ، حيث كانت {قليلة} . ولم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات المختلفة . والدليل على أن هذه الممارسة قليلة ما قالته الطالبة في أن كل شيء قد أعد سلفاً : " مع العلم بأن الطالب هنا ، في جامعة قطر التي أدرس فيها ، لا يملك من أمره شيئا سوى التنفيذ ، فهناك الكتب التي تفرض عليه ، ويجب عليه مذاكرتها .. فأين الحرية ؟ " . وطالبة أخرى تقول : " أهم المشاكل التي نواجهها في الجامعة هي عدم الأخذ برأي الطالب في كثير من الأمور ، خاصة في طبيعة المقررات التي يدرسها ، وخاصة أن في كثير من هذه المقررات تكرارا وتشابهاً إلى حد كبير .. " .

البند (١٧) : الأخذ بآرائك ، (ومع الطلاب) في أساليب التقويم .

في هذا البند قد يطرح الأستاذ مجموعة من البدائل أمام الدارسين ، يختارون من بينها الذي يناسبهم في عملية التقويم ، حيث تختلف الاهتمامات والقدرات ، فالبعض يفضل المناقشة ، أو إلقاء البحث ، أو تلخيص كتاب ، أو الاكتفاء بكتابة البحث ، أو الامتحان التحريري ، أو الشفهي ، وغيرها من الأساليب . ورغم أن كل هذه الأساليب يجب أن تتنوع وتطبق أثناء الفصل الدراسي ، إلا أن الطالب يجب أن يحاط علما بها ، ونناقشه في فنياتها ومتطلباتها . وعلى الأساتذة أن يراجعوا الطلاب بعد تصحيح إجاباتهم في نهاية كل امتحان حتى تأتي عملية التقويم بثمارها . ولكن هذا في المقياس كانت درجته {٢} ، أي أنها {قليلة} . وكانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) لصالح الطلاب . وعند مستوى (٠,٠٥) لصالح غير القطريين .

ونلاحظ تعليقات الطلاب والطالبات تدور حول نتائج الامتحان وليس حول طريقة الامتحان نفسها ، ويكثر التبرير لدى الدارسين على أن الظلم يقع عليهم نتيجة ضرورة تحقيق المنحنى الاعتدالي . وقد أظهرت بعض الدراسات نفس الشكوى [٢٧] . لنستعرض بعضا منها ، تقول الطالبة : " أحلم أن يزول نظام المنحنى " . وأخرى تقول : " بعض الأساتذة لا يراعون ظرف الطالبة أيام الامتحانات ولا يقدرون الطالبة حق تقديرها في نهاية الفصل .. " .

---

(٢٧) محمد وجيه الصاوي ، مؤشرات التغير الاجتماعي والثقافي كما تبدو من آراء الطالبات بجامعتي الأزهر وقطر ، تجاه بعض قضايا الحاضر وتطلعات المستقبل ، جامعة قطر : مركز الوثائق والدراسات الإنسانية ، الجزء الأول ، ١٩٩١م . ص ٣٥٧ .

البند (١٨): حريتك كطالب في اختيار الابحاث وتحديد موضوعاتها.

لم توجد فروق دالة إحصائيا بين المجموعات ، ولكن درجة هذا البند في المقياس كانت {١} أي أنها {نادرا} . وسبب الندرة هذه أن هناك تحديدا للأبحاث من قبل الأساتذة ليس في هذا شك ، ولكن إذا ترك الأمر للطلاب فإن الابحاث السابقة سوف تكرر في المقررات الأخرى ، ولكن شكوى الطلاب والطالبات كانت من كثرة عدد الأبحاث في الفصل الدراسي [٢٨] . فكانت تعليقاتهم على النحو التالي ، تقول الطالبة : " لضيق الوقت .. فطالب التربية العملية لا يجد الوقت الكافي للتربية العملية وللإبحاث " . وأخرى تقول : " مشكلة كثرة الابحاث مشكلة نعاني منها الكثير " .

البند (١٩) : اختيارك لمرشدك الأكاديمي .

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات ، غير أن هذا البند قد حصل على درجة {١} وهي {نادرا} ، وذلك يرجع لأن الطالب المستجد ، لا يعرف من قبل من هو المرشد الأكاديمي الذي يمكن أن يفضله ويختاره ، ومن ثم فهذا البند لا يستطيع الدارس أن يحدده ، غير أن النظام القائم يضع مجموعة من الطلاب وفق تخصصاتهم مع أستاذ معين ، ويحاط الطلاب علما به . ولكن فيما بعد ، أي بعد مرور عام أو أكثر هل للطالب حق في اختيار مرشد أكاديمي آخر ؟ . المهم الأمر هنا يتعلق بأن الطالب يحب أن يعرف مرشده الأكاديمي . ولكن أحد الطلاب يقول : " إن الطالب حين يوجد لا يتعامل ولا يعرف مرشده ، ولا خطة الدراسة الجامعية " .

البند (٢٠) : حرية اختيارك لمرشدك التربوي .

ما قيل على البند السابق ينطبق على هذا البند ، فاختيار المرشد التربوي يجب أن يكون مع مجموعة من الطالبات أو الطلاب ، ويستمر معهم حتى يتخرجون في الجامعة . ولكن هذا الأمر قد ظهرت تعليقات من الدارسين رغم عدم وجود فروق دالة بين المجموعات ، إلا أن درجة الحرية في المقايس هي {١} ، بمعنى {نادرا} . وقد ذكرنا سبب ذلك فيما جاء بالبند رقم (١٩) . ونجد أحدى الطالبات تقول : " صعوبة التفاهم مع أساتذة كلية التربية في التسجيل بالذات " . وتقول طالبة أخرى : " .. كذلك بالنسبة للمرشد التربوي ، إلى الآن ليس لديه دور فعال ... أنا لا أعرف مرشدي حتى الآن !!! " . وقد يكون سبب ذلك كثرة أعداد الطالبات لدى المرشد التربوي الواحد ، وعدم وجود وقت لديه لمقابلة الدارسين ، وكثير منهم يظن أن دوره قاصر على عملية التسجيل فقط ، ولكن هي عملية أرشاد وتوجيه مستمرة على مدى العام الدراسي . ومن ثم سوف تتضح أبعاد هذه الشكوى في ثنايا البنود القادمة .

---

(٢٨) المرجع السابق ، ص ٣٥٧ .

البند (٢١) : إمكانية مناقشتك ومقابلتك للمسؤولين لحل المشكلات التنظيمية .

لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات ، وقد نال هذا البند في المقياس {٢} وهي درجة {قليلة} ، وقد ظهرت شكوى الطلاب والطالبات على النحو التالي : يقول أحد الطلاب : " إن الإدارة ليس لديها أي ارتباط بالطالب " ويقول آخر : " لا يوجد مصدر مسئول يلجأ إليه الطالب " . وتقول طالبة : " صعوبة التفاهم مع الإداريين .. " . وبالطبع هذا الأمر فيه تعميم وحكم جزافي من قبل الطلاب مبنى على انفعال وخبرات فردية ، حيث إن هناك طالبة أخرى تقول : " اعتبر المسئولين الذين يقصرون في حق الطالب شواذا وليس الكل " . تلك هي الموضوعية والواقع . وقد ظهرت شكوى كثير من المشرفات بالتربية العملية فتقول الطالبة : " صعوبة التفاهم مع المشرفة ، حيث تأخذ كل شيء بحساسية زائدة ، وتعمل على إحراج الطالبة أمام أي موقف قد تتعرض له الطالبة " . وأخرى تقول : " لا يوجد تشجيع من قبل المشرفات مما يؤدي إلى إحباطنا معنويا " . وطالبة ثالثة تقول : " صعوبة التفاهم مع المشرفة العملية، التي لا تقبل النقاش معها " . ومن ثم قد يكون هناك شيء من المبالغة التي تحتاج إلى تأني في الحكم على مثل هذه التعميمات .

البند (٢٢) : حريتك في البحث العلمي والتطرق لدراسة مشكلات المجتمع .

قد نال هذا البند درجة {٢} بمعنى أنها {قليلة} ، ورغم أن الحرية متاحة لتناول المشكلات المجتمعية ، إلا أن التقاعس من قبل الطلاب أنفسهم ، ولا يوجد هناك أية عقبات تحول دون ذلك ، ومن هنا نجد أن الدلالة الإحصائية عند مستوى (٠,٠٥) لصالح غير القطريين يشعرون بممارسة هذا الحق دون عقبات ، إذن فما هي عقبات القطريين من الطلاب والطالبات ؟ . وقد تكون الشكوى بسبب كثرة البحوث في الفصل الدراسي الواحد . كما جاء في تعليق أحد الدارسين بقوله : " مشكلة كثرة الابحاث مشكلة نعاني منها " .

البند (٢٣) : مدى إمكانية مواصلتك للدراسات العليا في التربية .

وجدت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) لصالح الطلاب . وكانت درجة هذا البند {٣} أي أنها {متوسطة} . وفي هذا السؤال نوع من العوامل التي تتدخل في حرية مواصلة الدراسات العليا ، وهي معرفة الدارس بمستواه العلمي وقدراته . وكذلك ظروف الدارس وخاصة الطالبات حيث التقاليد وعادات المجتمع ، التي قد تحول دون الدراسة لدرجتي الماجستير والدكتوراه حيث إن الحصول عليهما غالبا ما يكون من خارج قطر . وأما إذا كان طريق الدراسات العليا يبدأ بالدبلومات التربوية

بالجامعة فقد يأمل الطلاب في ذلك . ويقول أحدهم : " آمل في إكمال الدراسات العليا بصورة جيدة ، واتمنى من الله أن يوفقني للحصول على المعدلات التي تؤهل لذلك " . وطالب آخر يأمل في مساعدة الأساتذة له حين يقول : " أرجو من الأخوة الدكاترة أن يحاولوا مساعدة الطلبة الذين يريدون أن يكملوا الدراسات العليا ، ويتبنوهم وأن ييسروا لهم الطرق والسبل لما لهم من خبرة طويلة " . وظن البعض من الطلاب أن هناك حظرا على الدراسة الجامعية ، فيردد ما يكون قد سمعه حين يقول : " أرى أن الذين يريدون إكمال دراستهم الجامعية وعندهم أمل بأن يكونوا معيدين بالجامعة لأن معدلاتهم مرتفعة ، قد رُفضوا لإسباب إسلامية " . وبالطبع هي أقوال قد لا تستند على حقائق .

البند (٢٤) : التجاوب السريع من قبل المسئولين والمرشدين لحل مشكلاتك .

وجدت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) لصالح الطلاب ، وعند نفس المستوى من الدلالة ، لصالح غير القطريين . وقد حصل كل منهما على درجة {٣} أي {متوسطة} ، ولكن لدى الطالبات ، وعند القطريين كانت {٢} درجات ، أي أنها {قليلة} . وتفسير ذلك يرجع إلى نفس الأسباب التي نراها من حيث كثرة أعداد الطالبات، التي تسبب تأخر الاستجابة لحل مشاكلهن وأن ذلك متاح بصورة أكبر للطلاب ولغير القطريين في إمكانية الاتصال والحركة لمقابلة ومناقشة المسئولين والمرشدين . ولنستعرض بعض الآراء . تقول طالبة : " الإجراءات الروتينية المعقدة وكثرة التوقيعات عند القيام بتغيير أو اجراء معين " . وطالبة أخرى تقول : " وأخطاء بعض المرشدين في التسرع دون التأكد من المواد التي يجب أن تدرسها الطالبة ، مما يسبب في عدم احتساب هذه المادة بعد أن درستها الطالبة . بالإضافة إلى عدم المرونة من المرشدين بتسجيل بعض المواد ، وكثرة الإجراءات في التسجيل التي تزيده تعقيدا " . وطالب يقول : " لا توجد رعاية مستمرة ، وإهمال متواصل للطالب " .

البند (٢٥) : إمكانية تحديد لقاء مع مرشدك الأكاديمي أو التربوي .

وجدت فروق دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥) لصالح الطلاب . وكانت درجة المقياس {٣} أي أنها {متوسطة} . أما لدى باقي المجموعات فكانت غير دالة إحصائيا، ودرجتها في المقياس {٢} ، أي {قليلة} . وترجع أسباب ذلك لما ذكرناه سابقا ، في بنود (١٩) ، و (٢٠) . فالكثيرون لا يستطيعون معرفة مكان أو اسم المرشد التربوي لهم . وقد يكون ذلك مشكلة عند الطالبات . فتقول الطالبة " إن الطالب لا يتعامل ولايعرف مرشده " .

البند (٢٦) : الوقت الكافي والمناسب للساعات المكتبية لأساتذتك .

بالطبع فإن الشكوى كانت في البنود (٢٠) و (٢١) و (٢٥) . وتتضمن صعوبة اللقاء مع المشرف وحتى شكوى بعض الدارسين من عدم معرفتهم بالمرشد ، فالنتيجة سوف نجدها في أن وقت بعض الأساتذة لا يكفي لكل لقاءات الطالبات والطلاب ، حيث أن هناك ساعات مكتبية محددة ، والسؤال عن مدى مناسبة هذا الوقت ، من حيث كفايته لحل مشكلاتهم . فكانت الدرجة لدى أفراد العينة في المقياس هي {٣} أي {متوسطة} . ولم توجد فروق لها دلالة إحصائية بين المجموعات . غير أن هناك طالبا يقترح بأن تتنوع مواعيد الساعات المكتبية ولا تكون في موعد أو موعدين فقط حتى تناسب مجموعة كبيرة من الطلاب . فيقول : إن الساعات المكتبية كافية بشكل كبير لمن يكون في فسحة من الوقت ، ولكن هناك بعض الطلبة الذين تتعارض مواعيد الساعات المكتبية مع محاضراتهم ، وربما بحاجة كبيرة لهذه الساعات ، لمقابلة الأساتذة ، فلو وضعوا ساعات بديلة مثل يومين في الأسبوع لكان أفضل " .

البند (٢٧) : حقك في الشكوى من الأساتذة الذين يصعب التعامل معهم .

حصل هذا البند في المقياس على {١} أي درجة {نادرا} . وقلما نجد أن يذهب الطلاب للشكوى ، ولم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات . إلا أن هناك طالبا يقول : " عدم اهتمام بعض المسئولين بشكاوي الطلاب " . وقد يكون سبب ذلك أن شكواهم تعوزها الموضوعية ، وقد تكون حالات فردية .

البند (٢٨) : يناقشك الأستاذ في التقدير النهائي ، ويتقبل النقد .

إنه في الحقيقة لا يوجد متسع من الوقت لتصحيح الأوراق في نهاية الفصل الدراسي ، ثم توزع على الطلاب والطالبات ومناقشتهم فيها ، ولكن قد تكون هناك حالات قليلة لا تذكر يمكن أن يراجع أستاذ المادة فيها ليعرف الدارس أخطاءه . ولذلك نجد أن هناك فروقا لها دلالة إحصائية عند مستوى (٠١ر٠) لصالح الطلاب . وهي بدرجة {٢} أي أنها {قليلة} . وهذا يفسر ندرة المواقف ، وأنها متاحة بشكل أكبر لدى الطلاب . وعند الطالبات نجد شكوى كثيرة من اتهام بعضهن للأساتذة بالظلم في التقدير ، أو بضرورة تحقيق المنحنى الاعتدالى . فتقول إحدى الطالبات : " أما بالنسبة لمناقشة النتائج النهائية ، أكثر الأساتذة لا يسمح لك برؤية ورقة الإجابة " . وطالبة أخرى تقول : " نجد أن هناك بعض الأساتذة لا يعطون الطالبة حق تقديرها وخاصة في نهاية الفصل الدراسي ، فنجد أن الموازين تقلب رأسا على عقب . وطريقة بعض الدكاترة في السير على المنحنى في تقييم الامتحانات النهائية للفصل وفي هذه الطريقة يكون ظلما كبيرا بالنسبة لبعض الطالبات واللاتي هن في مستوى الامتياز " .

البند (٢٩) : حرية قيامك بتكوين أسر علمية ، وجمعيات لمزاولة النشاط.

كانت درجة المقايس في هذا البند {٢} أي أنها {قليلة} ، ولكن هناك فروقا دالة عند مستوى (٠,٠٥) لصالح الطلاب . فالجامعة وأنشطتها من خلال المشرفين والأساتذة يفتحون المجال أمام الجميع للمشاركة ، ولكن يبدو أن الطالبات لا يبادرن في هذا المجال .

البند (٣٠) : اختيارك لنوع النشاط التعليمي المناسب .

وجد أن هناك فروقا دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥) لصالح الطلاب ، ونفس النسبة أيضا ، لصالح القطريين . وكانت درجة المقياس {٣} أي بنسبة {متوسط} . ومن ثم كان هناك مجال متاح للطلاب لاختيار أنواع الأنشطة التعليمية التي تناسب قدرات كل دارس ، وهذا متروك لحرية كل فرد وفق ظروفه ، واستعداداته ، ومن ثم يتضح أن وقت الطالب ، وحريته في مثل هذه الأنشطة متاح بشكل أكثر ، نتيجة لظروفهم ، وما تسمح به بيئته المحيطة به ، من عادات وتقاليد .

البند (٣١) : حرية مشاركتك في الأنشطة الرياضية .

وجدت فروق دالة إحصائيا لصالح الطلاب ، وهذا يؤكد ما جاء بالبند السابق رقم (٣٠) ، وكان مستوى الدلالة عند (٠,٠١) . رغم أن درجة المشاركة {٣} وتعني {متوسطة} . وهذا يتفق مع ما جاءت به بعض الدراسات السابقة [٢٩] في مشاركة الطلاب الأكثر إيجابية من الطالبات ، وهذا يرجع إلى طبيعتهم وإلى تقاليد المجتمع وعاداته أيضا .

البند (٣٢) : حرية اشتراكك في المسابقات العلمية والثقافية وغيرها.

لا توجد فروق دالة إحصائيا بين المجموعات ، ودرجة هذا البند في المقياس هي {٣} أي {متوسطة} . فإن هذا يدل على أن المبادرات من قبل الطلاب والطالبات في الحقيقة متوسطة ، وترجع إلى الدارسين أنفسهم وليست هناك أية عقبات تحول دون ذلك من جهة المسئولين بالجامعة والكلية .

البند (٣٣) : إمكانية مساهمتك في إقامة المعارض .

وهذا أيضا نوع من الأنشطة يتوقف عليه رغبة الطالب وميوله وإيجابيته في

---

(٢٩) هدى مصطفى درويش ، دور الرياضة في شغل وقت الفراغ لدى طلاب وطالبات جامعة قطر ، وبعض العوامل المؤثرة فيه ، بحث مقدم لمؤتمر الرياضة وشغل وقت الفراغ ، بجامعة الزقازيق ، ١٩٨٩م .

المشاركة ، عند إقامة المعارض في المناسبات المختلفة . ولم توجد أية فروق لها دلالة إحصائيا بين المجموعات ، وكانت درجة هذا البند {٢} حيث إن المساهمة {قليلة} . ومن ثم يكمن العيب والسلبية من جانب الطلاب أنفسهم .

البند (٣٤) : الأساتذة يأخذون برأيك عند تحديد موعد امتحان نصف الفصل الدراسي .

هذا البند حصل على {٣} درجة في المقياس ، أي {متوسط} ، وبالطبع يوجد هناك أساتذة يناقشون الطلاب ويستطلعون آراءهم ، في موعد الامتحان وخاصة نصف الفصل الدراسي ، وبالطبع فإن ذلك شيء ممكن وخاصة أن الطلاب أحيانا ما يطلبون تأجيله أسبوعا نظرا لأن الموعد المحدد قد يكون هناك أكثر من امتحان في نفس الأسبوع. ونجد فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) ، لصالح الطلاب ، وكذلك نفس النسبة لصالح غير القطريين . وقد يرجع ذلك إلى المرونة الممكنة في تعديل الموعد ومناسبته للمجموعة ، حيث الأعداد قليلة ، وعدد المجموعات في الفصل الدراسي أقل، عن عدد المجموعات التي في البنات .

البند (٣٥) : يأخذ الأساتذة في الاعتبار برأيك في تحديد الامتحان النهائي .

حصل هذا البند على {٢} وهي بدرجة {قليلة} ، وقد يرجع هذا إلى أن هناك تحديدا مسبقا في الجداول الدراسية محدد فيها مواعيد كل مقرر ، غير أن هناك بعض الأساتذة الذين يستطلعون رأي الدارسين في مدى مناسبة هذا الموعد المحدد ، بحيث لا يكون هناك تعارض مع موعد الامتحانات الأخرى . أو لا يؤدي الطالب أكثر من امتحانين في اليوم الواحد . وقد وجدت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) لصالح الطلاب ، وقد يرجع السبب إلى ما سبق أن ذكرناه في البند السابق ، رقم (٣٤) . إلا أن هناك بعض الآراء للطالبات تقول : " مواعيد الامتحانات قد تم تحديدها سابقا ولا يتطلب رأي الطالبات في ذلك " . وطالبة أخرى تقول : " عدم أخذ الأستاذ لآراء الطلاب في موعد الامتحانات وطريقتها " .

البند (٣٦) : حرية اختيارك للمدرسة التي تتدرب فيها للتربية العملية .

وجدت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) لصالح الطالبات ، وعند مستوى (٠,٠٥) ، لصالح غير القطريين . وكانت درجة المقياس لدى كل من الطالبات، وغير القطريين {٣} أي بدرجة {متوسطة} . ولكن الدرجة عند كل من الطلاب ، والقطريين كانت {٢} ، أي بدرجة {قليلة} . وقد يرجع السبب لوجود مثل هذه الفروق أن أعداد الطالبات كثيرات ، ومن ثم هناك مدارس مختلفة كثيرة ، تستطيع الطالبة أن

تختار فيما بينها . ولكن الطلاب أعدادهم قليلة ومن ثم فالمدارس المتاحة قليلة ، فتصبح فرص الاختيارات محدودة ومن ثم لا يوجد مجال للاختيار .

غير أن هناك بعض الشكوى من قبل الطالبات حيث تقول أحداهن : " بالنسبة لاختيار المدارس يوجد دكتاتورية ، واحتكار فقط للمشرفات دون أخذ رأي الطالبات " . وهذه الشكوى توضح ما قلناه سابقا بأن التذمر والشكوى هي حالات فردية لا نستطيع تعميمها إلا بإجراء دراسة متعمقة نفردها لبحث المشكلات المتعلقة بالتربية العملية .

البند (٣٧) : حرية اختيارك للمشرف الذي يقوم بالإشراف على التربية العملية .

وجدت فروق دالة إحصائيا عند مستوى (٠١ر٠) لصالح الطالبات ، وقد يوضح ذلك التباين ، نفس التفسير الذي قيل على العنصر السابق . وقد كانت درجة هذا العنصر في المقياس {٢} ، أي أنها { قليلة } . وكانت تعليقات الطالبات كثيرة جدا حول موضوع التربية العلمية ، وما يحدث بين الطالبات والمشرفات . فتقول طالبة : " .. وكذلك بالنسبة للمشرفات لا يوجد حرية في اختيارها " . وطالبة أخرى تقول : " ملاحظاتي تدور حول الأساتذة ومشرفات التربية العملية حيث لابد أن يكون للطالبة حرية كاملة في اختيار المشرفات للتربية العملية ، حيث يتم التعامل بينهم وبين الطالبة " .

هذا عن حرية اختيار المشرفات للتربية العملية . ونستعرض بعض شكاوى الطالبات في هذا المجال : " أحيانا يكون نقد المشرفة إحباطا وغير مشجع " . " بعض المشرفين بالتربية العملية يطلبون طلبات كثيرة ، تتطلب من الطالب الإنفاق المادي بإسراف وهذه صعوبة كبيرة يواجهها طلاب التربية العملية نتيجة لعدم وجود المال الكافي، وأيضا لضيق الوقت ، فطالب التربية العملية لا يجد الوقت الكافي للتربية العملية وللابحاث ، والواجبات المطلوبة من طرق التدريس وأيضا من المواد الأخرى في الفصل " . ويمكن أن ترجع لمزيد من التعليقات الخاصة بهذه القضية في البند رقم (١٣) ، ورقم (٢١) . وفي ثنايا التعليقات الأخرى .

البند (٣٨) : إمكانية تمثيلك لزملائك من أجل تناول مشكلاتهم ومطالبهم .

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات ، وحصل هذا البند على درجة {٢} أي أنها {قليلة} . وهذا يرجع إلى أن كل شخص قد يستطيع التعبير عن نفسه في تقديم مشكلته ، وطريقة عرضه لها . ولكن نظام الانتخابات الطلابية والتمثيل الطلابي ليس له موقعا هنا .

البند (٣٩) : حرية تنظيم وعقد الندوات الفكرية والعلمية .

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات ، وحصل هذا البند في المقياس

على {٢} درجة بمعنى أنها {قليلة} . وهذا يرجع إلى أن الفرصة متاحة أمام الطلاب والطالبات من خلال الجمعيات الأدبية ، في الإعداد للندوات الفكرية المفيدة ، ولكن يبدو أن المشاركة الإيجابية محدودة . وهذا ما يؤكده بند سابق هو رقم (٣٣) . ورغم ذلك نجد أحد الطلاب يلقي اللوم على المسئولين فيقول : " أتمنى ، والله ، أن نصل إلى مستوى فيه يعقد الطلاب الندوات العلمية ، وهو مستوى القمة ، حيث يشارك الطلاب بآرائهم مع الأساتذة " . ومزيد من التعليقات تجدها في البند (١١) .

البند (٤٠) : المرونة التي تواجهك من قبل المسئولين عند التسجيل والحذف .

وجدت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠١ر٠) لصالح الطلاب ، وكذلك عند مستوى (٠٥ر٠) لصالح غير القطريين . وقد كانت درجة هذا البند في المقياس {٢} أي أنها {قليلة} . وفي الحقيقة هذه القضية كانت حولها مناقشات وتعليقات كثيرة من قبل الطالبات . ولهذا كانت الشكوى قليلة لدى الطلاب وشعروا بمرونة وتجاوب المسئولين في إدارة القبول والتسجيل وقد يرجع ذلك ، كما سبق القول ، بأن عدد الطلاب قليل والفرص أمامهم في الحذف والإضافة ، وعدد المشرفين والمرشدين كاف مما جعلهم لا يشعرون بهذه المشكلات . ولكن الطالبات كانت تعليقاتهن على النحو التالي : " صعوبة الحصول على مواد للتسجيل فيها " . " .. كما أن أثناء فترة التسجيل والحذف والإضافة تتعرض الطالبة لكثير من المشكلات ، كإغلاق المجموعة التي ترغب الدراسة فيها " . " سوء معاملة موظفات التسجيل للطالبات الجامعيات أيام التسجيل " . " مشاكل التسجيل في الكمبيوتر " . " إغلاق المجاميع للمواد بسرعة يوم التسجيل " . " صعوبة التسجيل " . " فترات التسجيل والحذف والإضافة ، لا توجد مقررات مطروحة مناسبة من حيث التوقيت وعدد المجاميع .. " . وتبالغ طالبة في الأمر وتصوره كارثة حين تقول : " أهم مشكلة بل وكارثة تواجهنا هي كارثة التسجيل ، وأحلم في يوم من الأيام أن يسير التسجيل بنظام ، وأن أجد المجموعة التي أريدها ولا أواجه بشبح المجموعة مغلقة ، أحلم بالنظام يسود عملية التسجيل .. " ونجد طالبة أخرى تقترح وتقول : " إن التوزيع الجيد للطالبات أيام التسجيل يساعد على التقليل من الازدحام " .

البند (٤١) : اتقبل النقد من الآخرين بدرجة .

وجدت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠١ر٠) لصالح الطلاب ، وكذلك عند مستوى (٠٥ر٠) لصالح غير القطريين . وقد كانت درجة هذا البند في المقياس {٤} أي أنها {كبيرة} ، لدى الطلاب ، وكذلك غير القطريين . أما لدى الطالبات ، والقطريين فكانت {٣} أي أنها {متوسطة} ، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة الفتاة ، وأسلوب التنشئة الاجتماعية التي تعودوا عليها من حيث عدم تقبلهم النقد البناء الذي قد ينظر

إليه بأنه تجريح أو إحراج. وهذا قد لا يمثل شيئا لدى الطلاب الذكور ، أو غير القطريين. ولكن بصفة عامة فإن الدرجة صادقة وقريبة من الواقع إلى حد ما .

البند (٤٢) : درجة الحرية التي أشعر بها في كلية التربية هي :

هذا البند وضع ليلخص الفكرة الأساسية في البحث وقد كان متوسط الإجابة على هذا السؤال هو نفسه متوسط الإجابة على إجمالي عدد بنود المقايس كله ، وهذا يدل على صدق المحتوى ، واتساق المجيب مع نفسه . فكانت درجة هذا البند {٣} أي أنها {متوسطة} لدى كل من الذكور وكذلك نفس الدرجة عند غير القطريين . ولكنها كانت {٢} أي أنها {قليلة} في إجابات الطالبات ، وكذلك القطريين . ومن ثم وجدت فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠١ر٠) لصالح كل من الطلاب ، وكذلك نفس النسبة لصالح غير القطريين .

وكما سبق أن ذكرت بأن الحرية شيء يمارس ، وحق لا يمنح بل يكتسب ، ومواقف وخبرات مبنية على استعدادات وقدرات ، ومن ثم كانت طبيعة الطلاب والفرص المتاحة لهم ، والظروف المهيئة أمامهم في المجتمع تسمح لهم وتتيح فرصا عديدة للشعور بالحرية . وهذا ينطبق أيضا على غير القطريين . وقد كانت هناك بعض التعليقات من قبل الطالبات منها : " لا يوجد هناك أي شعور بالحرية .. " . " لا توجد حرية في جامعة قطر " . وبالطبع هي تعميمات كاسحة غير موضوعية . يبالغ فيها الطالبات والطلاب ، لدرجة قول البعض من الطالبات : " ليس للجامعة هدف محدد تسعى من أجله لأن كل قراراتها تتعارض مع قرارات الطالبات " .

هنا لنا وقفة ، بالطبع كانت كلمات الطالبة بها تعميمات كثيرة لا تستند على دليل مادي ، وإنما مواقف فردية ، تحمل بعض الانفعالات ، ومن ثم يجب أن نذكر الملاحظات التالية :

١ - ظهرت بصورة كبيرة ثلاث مشكلات قد تحتاج إلى دراسة ومراجعة واستطلاع الأمر وهي : مشكلات التسجيل والإرشاد وخاصة عند الطالبات وهي مشكلة مزمنة تحتاج إلى علاج . ومشكلات متعلقة بالتربية العملية والمشرفات . ومشكلة التقويم والامتحانات . وقد تكون مثل هذه المشكلات تتطابق وتتشابه مع المشكلات التي ذكرت عند الحديث عن الحرية الشخصية للطلاب في جامعات الخليج ، وقد يرجع سبب ذلك إلى حداثة التجربة الجامعية ، في المجتمعات التقليدية ، فمن ثم تظهر مثل هذه المشكلات التي قد يكون فيها شيء من المبالغة نظراً لأنها أمور غير مألوفة لنظم جامعية مستوردة .

٢ - بلغت نسبة عدد الطالبات القطريات اللاتي اجبن على الاستبانة في السؤال المفتوح ٢٥ طالبة من ٨٦ بنسبة ٢٩٪ . وعدد الطالبات غير القطريات اللاتي كتبن تعليقاتهن ٥ من ٢٤ بنسبة ٢١٪ . وهي نفس الأعداد والنسب عند الطلاب غير القطريين . أما عدد الطلاب القطريين الذين كتبوا تعليقاتهم فهم ٦ من ٢٦

بنسبة ٢٣٪ . ومن ثم نخرج بنتيجة مؤداها أن الذين احتجوا نسبتهم لا تتعدى ٢٥٪ ، من بينهم آراء جانحة قليلة .

٣ - هناك بعض التعليقات والآراء المتطرفة في أحكامها مثل " أغلب قوانين الكلية تتعارض مع ما كنا نأمله أيام الدراسة بالمدرسة " . ومن ثم يدل هذا الرأي علي أن الفكرة التي كانت مرسومة لدى طلاب وطالبات الثانوي عن الجامعه بأنها حرية مطلقة ، أو حبل على الغارب ولكن يجب أن تفهم الحرية الحقيقية في حدود قوانينها وأصولها الواضحة المحددة . ورأي آخر يقول : " ليس للجامعه هدف محدد تسعى من أجله لأن كل قراراتها تتعارض مع قرارات الطالبات " . هي نفس الفكرة التي تنادي بأن يرسم الطلاب قوانين تتوافق مع ميولهم وأهواءهم ، يفصلها كل حسب مقاسه .

٤ - هناك تعميمات مبالغ فيها بشكل كبير ، مثل " لا يوجد هناك أي شعور بالحرية .. " . " لا توجد حرية في جامعة قطر " . " لا يوجد تشجيع من قبل المشرفات مما يؤدي إلى إحباطنا معنويا " . " كثير من الدكاترة سلوكه مخالف للمبادئ التي ينادون بها " .

٥ - رغم ذلك يوجد موضوعية لدى بعض الطالبات حين تقول : " أعتبر المسئولين الذين يقصرون في حق الطالبات شواذا وليس الكل " .

٦ - كانت من بين التعليقات اقتراحات من قبل الطلاب تتمثل في :

أ - " أرى أن النساء ، في جامعة البنين ، لا يدرسن لنا نحن الرجال ، والعكس صحيح ، الرجال لا يدرسون البنات " .

ب - " يجب إشراك الطلاب في حل مشكلاتهم في التسجيل الأكاديمي " .

ج - " نظام الجامعة بما فيها من قوانين وأساليب متبعة ، بحاجة إلى إعادة نظر " .

د - " وضع ساعات مكتبية بديلة على مدى يومين أو أكثر في الأسبوع " .

هـ - " التوزيع الجيد للطالبات أيام التسجيل يساعد على التقليل من الازدحام " .

و - " إن التخصص الذي أدرس فيه أرى أنه غير متجانس ، في رأيّ ، أن القسم الانجليزي يجب أن يكون منفصلا عن كلية التربية ، وأن يكون له كلية ، ويعمل في إطارها ودائرتها ، ولا أعرف إلى أي كلية أنتمي إليها فعلياً ، فأنا أحمل اسم كلية التربية ، وأدرس في قسم تابع لكلية الإنسانيات !! " . " يفضل أن تكون التربية العملية في مجموعة منفصلة عن المواد لأنها متعبة خاصة إذا كانت الطالبات ترجع إلى الجامعه لحضور المواد الأخرى بعد الساعة ١٢ " .

٧ - إن الخبرات السابقة ، وأساليب التنشئة الاجتماعية ، وقدرات الفرد واستعداداته، وميوله تتحدد في ضوئها ، فهم وممارسة الحرية ، وتقديرها والإحساس بها .

ونستطيع القول أن الطالبات تعودن على حياة الدعة والراحة ، حيث إن البعض منهن يتصورن ، أن كل شيء لابد وأن يأتي إليهن بسرعة وسهولة ، وإلا فإن الجامعة مقصرة ، وأن الحرية منعدمة ، والقوانين معوقة ... وغيرها من الاتهامات الجزافية . ومن ثم كثرت شكواهن ، وقلت مشاركتهن في الأنشطة ، وتزمرن من الأبحاث ، ولكن قد يكون لهن بعض الحقوق والمطالب العادلة ، مثل مشكلة التسجيل والإرشاد ، وعقبات التربية العملية . ولكن موضوع التقويم النهائي والتقديرات ، فلا أظن أنهن على حق ، وقد سبق أن اجرى الباحث دراسة عملية ، Action Research أوضحت عدم صدق ما يدعين به من ظلم الأساتذة لهن في التقدير النهائي (٣٠)

وقد نلتمس العذر للطالبات ، في حرصهن الشديد على مواصلة التعليم ، والحصول على أفضل العلامات ، نظراً للمنافسة والتطلع للأفضل ، حيث يجدن في التعليم والدراسة ، تأكيداً للذات ، ومتنفسا تستطيع الفتاة أن تبذل فيه الجهد، وتشغل فيه وقت فراغها . لكي تحسن من وضعها في المجتمع القطري .

٨ - أما الطلاب فإن سبب شعورهم الأكثر بالحرية ، فذلك قد يرجع ، كما سبق أن أشرنا ، إلى أنهم أكثر مرونة في الحركة ، والاتصال ، وعادات وتقاليد المجتمع تسمح لهم بكثير من الأمور التي تتيح لهم الفرصة للمشاركة ، والتفاعل ، والمناقشة وغيرها . ولكن قد يكون السبب أيضا أن قلة عدد الطلاب تسمح للمسئولين بسرعة حل مشكلاتهم ، وتلبية رغباتهم ، وعدم وجود مشكلات خاصة في التسجيل والحذف . كما أن البعض منهم قد لا يهتم كثيرا بالتحصيل الدراسي نظرا لانشغاله بأمور أخرى. فالطلاب أقل تطلعا وطموحا نحو المزيد من الدراسة الجامعية ، مقارنة بالطالبات ، وهذا ما أشارت به بعض نتائج الدراسات السابقة (٣١) .

٩ - بصورة عامة نستطيع القول بأن ، نتائج هذه الدراسة لا نستطيع أن نعممها ، فإن الشعور بالحرية لدى الطلاب ، هي {متوسطة} ودرجتها في المقياس {٣} . والحرية عند الطالبات {قليلة} ودرجتها {٢} . ففي حدود أفراد العينة من طلاب وطالبات ، الفرقة الرابعة بكلية التربية جامعة قطر ، تُفسّر وتُقبَل النتائج .

---

(٣٠) أنظر محمد وجيه ، مؤشرات التغير ، مرجع سابق ، ص ٣٥٨-٣٥٩ .

(٣١) ليفون مليكيان وجهينة العيسى ، مؤشرات الشخصية المنوالية القطرية ، دراسة ميدانية لعينة من الطلاب الجامعيين القطريين ، جامعة قطر ، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية ، ١٩٨٧م .

أنظر أيضا : جابر عبد الحميد ، " الشباب القطري بين الواقع والمستقبل " ، دراسات في علم النفس التربوي ، المجلد (٢١) ، جامعة قطر : مركز البحوث التربوية ، ١٩٨٨م .

النتائج

* الحرية المتاحة ، شيء نسبي في فهمه والتعامل معه ، وكذلك حرية ممارسة الأنشطة والتعامل مع الإمكانات المتاحة يرجع لميول الطلاب واهتماماتهم . بمعنى أن المجالات مفتوحة ، والوسائل متوفرة ، ولكن المشاركة ، والتفاعل متفاوت . فإنها ترجع للشخص نفسه ، ومدى طموحاته وتفتحه الذهني ، وقدرات استعداداته .

* الشعور بالحرية ، وممارستها لدى الطلاب كانت أعلى من الطالبات ، وكذلك كانت لدى غير القطريين أعلى من القطريين .

* إجابات الطلاب ، وكذلك غير القطريين على درجة الحرية الأكاديمية التي يشعرون بها في كلية التربية بصفة عامة ، كانت متوسطة (في المقياس ثلاث درجات) . أما عند الطالبات ، وكذلك عند القطريين ، فكانت أقل من المتوسط (في المقياس درجتان) .

* ظروف المجتمع ، وتقاليده وعاداته ، لها دور في الشعور بالحرية ، وممارستها .
* الاختلاف بين الجنسين في الميول والاهتمامات له دور في الشعور بالحرية وممارستها ، فالطلاب يقبلون على الأنشطة الرياضية ولهم الوقت والإمكانات المتاحة ، ومختلف الألعاب المناسبة لهم .

* وجود العدد المناسب ، (القليل) داخل المحاضرات ، يتيح للطالب المناقشة وحرية أفضل ووقتا أطول للتفاعل والتعامل مع الأساتذة ، وهذا واضح في إجابات الطلاب . وكذلك يظهر في عدم وجود مشكلات في التسجيل أو الحذف والإضافة ، فالمشكلات عند الطلاب تحل بصورة أسرع . وهذا واضح في إجابات الطلاب .

* أساليب التنشئة الاجتماعية ، تؤثر في درجات الحرية ، فقد يكون هناك نوع من الخجل لدى الطالبات ، يمنعهن من المشاركة ، أو حق الاختلاف في الرأي ، إذ يراها البعض خروجا عن المألوف .

التوصيات

توصي الدراسة بالآتي :

١ - توعية الدارسين ، وحثهم على المشاركة في الأنشطة والمجالات المختلفة ، والمساهمة في جميع الأنشطة التعليمية والرياضية ، وعمل المسابقات .

٢ - المزيد من الوسائل التي يجب أن تتاح للتعبير عن الرأي ، مثل صحف الحائط والمجلات والدوريات التي يصدرها الطلاب ، وتشجيعهم على عقد الندوات التي تقام تحت إشراف أساتذتهم ، ودعوتهم للمشاركة في بعض الندوات العلمية . والعمل على مشاركتهم في اتخاذ القرارات الخاصة بهم .

٣ - فتح المجالات أمام الدارسين ، في الدراسات العليا ، والدراسة الجامعية حسب قدراتهم واستعداداتهم . والعمل على دراسة حاجاتهم ومطالبهم .

٤ - فتح مزيد من المجموعات ، والعمل على أن يكون عدد الدارسين لا يزيد عن ٢٥ دارسا في المجموع الواحدة .

٥ - إتاحة الفرصة للطلاب والطالبات للتعبير عن الرأي داخل المحاضرات ، وتشجيعهم على المناقشة ، ومتابعتهم وحسن توجيههم وارشادهم المستمر .

٦ - العمل على حل المشكلات أولاً بأول ، والتغلب عليها ، بحلول جذرية .

٧ - إيجاد نظام أكثر مرونة ، ويسرا في عملية التسجيل ، والحذف والإضافة ، وخاصة لدى الطالبات .

٨ - في بداية كل فصل دراسي ، يجب أن يعقد لقاء موسع للطالبات لمناقشة مطالبهن ، والعمل على حلها وإيجاد طرق وبدائل للتغلب عليها . والعمل على متابعة الطالبات الجدد ، وتبصيرهن بنظام التقويم ، وفكرة المنحنى الاعتدالي ، الذي لا يظلم أحدا ، حتى نصحح الأفكار الخاطئة لدى بعض الطلاب والطالبات .

٩ - الاهتمام بنظام الإرشاد التربوي ، بحيث لا يقتصر على فترة التسجيل ، بل يجب أن يوضع له نظام ثابت له قواعده المعروفة ، بحيث تكون مهمة المرشد أكثر إيجابية .

يمكن القيام بمزيد من الدراسات حول ، مفهوم الحرية لدى الطلاب والطالبات .

المراجع

أولا : المراجع العربية :

١ - أبو حامد الغزالي ، تهافت الفلاسفة ، بيروت : دار صادر ، ١٩٣٧ .

٢ - أحمد أمين ، الأخلاق ، بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٩٦٩ .

٣ - أحمد حسن عبيد ، فلسفة النظام التعليمي وبنية السياسة التربوية ، ط ٢ ، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٩ .

٤ - توفيق الطويل ، فلسفة الأخلاق ، نشأتها وتطورها ، ط ٣ ، القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٧٦ .

٥ - جابر عبد الحميد ، " الشباب القطري بين الواقع والمستقبل " ، دراسات في علم النفس التربوي ، المجلد (٢١) ، جامعة قطر : مركز البحوث التربوية ، ١٩٨٨.

٦ - جميل منيمنة ، مشكلة الحرية في الإسلام ، بيروت : دار الكتاب اللبناني ، ١٩٨٢ .

٧ - رالف بارتن بيري ، آفاق القيمة ، ترجمة عبد المحسن عاطف ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٨ .

١٠ - زكريا إبراهيم ، مشكلة الحرية ، ط ٢ ، القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٦٣ .

١١ - زكريا إبراهيم ، المشكلة الخلقية ، مشكلات فلسفية (٦) ، القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٠ .

١٢ - سعيد إسماعيل علي ، ديمقراطية التربية الإسلامية ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٢ .

١٣ - سليم ناصر بركات ، مفهوم الحرية في الفكر العربي الحديث ، دمشق : دار دمشق ، ١٩٨٤ .

١٤ - عاصم أحمد عجيلة ، الحرية الفكرية وترشيد العقل الإسلامي ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٤ .

١٥ - عباس محمود العقاد ، التفكير فريضة إسلامية ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٢ .

١٦ - عزمي قرني ، العدالة والحرية في فجر النهضة العربية ، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، عالم المعرفة ، (٣٠) ، ١٩٨٠ .

١٧ - علي ماضي ، فلسفة في التربية والحرية ، بيروت : دار المسيرة ، ١٩٧٩ .

١٨ - قباري محمد ، قضايا علم الاجتماع المعاصر ، الاسكندرية : منشأة المعارف ، د.ت .

١٩ - ليفون مليكيان وجهينة العيسى ، مؤشرات الشخصية المنوالية القطرية ، دراسة ميدانية لعينة من الطلاب الجامعيين القطريين ، جامعة قطر ، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية ، ١٩٨٧ .

٢٠ - محمد إبراهيم كاظم ، دراسات في قضايا التعليم الجامعي المعاصر ، جامعة قطر: مركز البحوث التربوية ، مجلد ١٣ ، ١٩٨٨ .

٢١ - محمد العزب موسى ، حرية الفكر ، القاهرة : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩ .

٢٢ - محمد جواد رضا ، الإصلاح الجامعي في دول الخليج ، الكويت : مكتبة المنهل ، ١٩٧٩ .

٢٣ - محمد محمد سكران ، الحرية الأكاديمية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس : كلية التربية ، ١٩٨٢ .

٢٤ - محمد منير مرسي ، المرجع في التربية المقارنة ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٥.

٢٥ - محمد وجيه الصاوي ، الحرية الأكاديمية والعوامل المرتبطة بها . مع الإشارة للجامعات المصرية والخليجية ، بحث لمركز البحوث التربوية ، ١٩٩٠ .

٢٦ - محمد وجيه الصاوي ، مؤشرات التغير الاجتماعي والثقافي كما تبدو من آراء الطالبات بجامعتي الأزهر وقطر ، تجاه بعض قضايا الحاضر وتطلعات المستقبل ، جامعة قطر : مركز الوثائق والدراسات

الإنسانية ، الجزء الأول ، ١٩٩١ .
٢٧ - محمود قمبر ، دراسات تراثية في التربية الإسلامية ، ج٢ ، الدوحة : دار الثقافة ، ١٩٨٧ .
٢٨ - نبيه يس ، أبعاد متطورة للفكر التربوي ، القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٩٧٩ .
٢٩ - نديم الجسر ، " فلسفة الحرية في الإسلام " ضمن مجموعة بحوث في كتاب التوجيه الاجتماعي في الإسلام . القاهرة : مجمع البحوث الإسلامية ، ج١، ١٩٧١ .
٣٠ - هدى مصطفى درويش ، " دور الرياضة في شغل وقت الفراغ لدى طلاب وطالبات جامعة قطر ، وبعض العوامل المؤثرة فيه " ، بحث مقدم لمؤتمر الرياضة وشغل وقت الفراغ ، بجامعة الزقازيق ، ١٩٨٩ .
٣١ - و . ج . ماك كالستر ، نشأة الحرية في التربية ، ج٢ ، ترجمة أمين مرسي قنديل ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥١ .

ثانيا ، المراجع الأجنبية :

32 - Athbach P.G., The Academic Proffession, An Uncertain Future. New York : Praeger, 1977 .
33 - Bury, History of Freedom of Thought, London : 19 .
34 - Cf.C.G. Jung, The Undiscoverd Self, New York : A Mentor Book, 1961 .
35 - C.W.Eliot, " Liberty in education " in American Higher Education, Chicago : University of Chicago Press, 1968 .
36 - Edward W. Minium, Statistical Reasoning in Psychology and Education, Second Edition, New York : John Qilwy & son, 1978 .
37 - Halsey, A.H. & Trow. The British Academics, London : Faber, 1971 .
38 - Hok S., In Defense of Academic Freedom, New York : Pegasus, 1971 .
39 - Kniwles, Asa S. ed., Handbook of College and University Administration, New York : McGraw-Hill Book co, 1970 .
40 - Wilson L. The Academic Man : Oxford : Oxford Press, 1942 .
41 - W.H. Coates Etal, The Emergence of Liberal Humanism, New York : McGraw-Hill Co, 1966 .

استبانة للتعرف على
الحرية الشخصية لطلاب كلية التربية

أخى الطالب / أختى الطالبة .

تجرى دراسة ميدانية لمعرفة مدى ما يتمتع به الطلاب والطالبات داخل كلية التربية بجامعة قطر ، من آراء ، ومشاركة إيجابية في بعض المواقف والقضايا التعليمية والأنشطة ، والدراسة الجامعية ، التي تحتويها هذه الاستبانة التي بين ايديكم .

برجاء التكرم بقراءة كل فقرة ، قراءة متعمقة ، ثم ضع علامة ( ) أمام ما يتفق ووجهة نظرك تجاه ما تراه مناسبا ، أو متوافقا مع حالتك .

والمقياس مدرج من حيث موافقتك ، أو تجربتك الفعلية في المواقف التي مرت بك خلال الدراسة الجامعية .

مع ملاحظة ، أنه لا توجد هناك إجابة صحيحة وأخرى خاطئة ، فهي مواقف ووجهات نظر متباينة تخضع كل منها لخبرات صاحبها .

مثال للتوضيح عند الإجابة :

العنصر أو الموقف ، أو المشاركة	الدرجة				
	كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	قليلة	نادرة
١ - حرية اختيارك للمجموعة الدراسية	☐	☐	☐	☐	☐
٢ - اختيارك للمرشد التربوي	☐	☐	☐	☐	☐

برجاء التكرم بالإجابة على كل البنود ، بكل حرية وصراحة ، فإن هذه الدراسة لا تستخدم إلا في البحث العلمي ونشكركم على حسن تعاونكم معنا .

د. محمد وجيه الحاوي

بيانات عامة

الفصل الدراسي :

النوع : ذكر ☐ انثى ☐

التخصص :

الجنسية :

العنصر أو الموقف ، أو المشاركة	الدرجة كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	قليلة	نادرة
١ - حرية اختيارك للقسم الذي تخصصت فيه الآن	☐	☐	☐	☐	☐
٢ - حرية اشتراكك في الرحلات العلمية بالكلية	☐	☐	☐	☐	☐
٣ - وجود وسائل ، ومجالات تعبر بها عن رأيك بكلية التربية	☐	☐	☐	☐	☐
٤ - اختيارك للمقرر الذي ترغب في دراسته في فصل دراسي معين	☐	☐	☐	☐	☐
٥ - مرونة الجدول الدراسي ، ومواءمته لمواعيدك	☐	☐	☐	☐	☐
٦ - مدى الأخذ في الاعتبار آراء الطلاب في الجدول الدراسي بكل قسم	☐	☐	☐	☐	☐
٧ - اختيارك لأستاذ المادة التي ترغب في دراستها بفصل دراسي معين	☐	☐	☐	☐	☐
٨ - حرية اختيارك لمجموعة دراسية معينة تناسب مواعيدك	☐	☐	☐	☐	☐
٩ - حريتك في المناقشة داخل المحاضرة ، وحرية إبداء رأيك	☐	☐	☐	☐	☐
١٠ - حرية تعبيرك بالكتابة في صحف الحائط بالكلية	☐	☐	☐	☐	☐
١١ - تعبيرك بالرأي (بكل صراحة) في الندوات واللقاءات العامة	☐	☐	☐	☐	☐
١٢ - إمكانية تعبيرك بالكتابة في الصحف والمجلات الدورية بالكلية	☐	☐	☐	☐	☐
١٣ - حق اختلافك في الرأي العلمي ، أو في وجهات نظرك مع الأساتذة	☐	☐	☐	☐	☐
١٤ - الأخذ برأيك وزملائك في تقويم أستاذ المادة	☐	☐	☐	☐	☐

العنصر أو الموقف ، أو المشاركة	الدرجة كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	قليلة	نادرة
١٥ - اشتراكك بالرأي مع الأستاذ في تحديد طريقة التدريس للمقرر	☐	☐	☐	☐	☐
١٦ - مشاركتك مع الأستاذ في تحديد المراجع والكتب المقررة	☐	☐	☐	☐	☐
١٧ - الأخذ بآرائك والطلاب في أساليب التقويم	☐	☐	☐	☐	☐
١٨ - حريتك كطالب في اختيار الأبحاث وتحديد موضوعاتها	☐	☐	☐	☐	☐
١٩ - اختيارك لمرشدك الأكاديمي	☐	☐	☐	☐	☐
٢٠ - اختيارك لمرشدك التربوي	☐	☐	☐	☐	☐
٢١ - إمكانية مناقشتك ومقابلتك للمسئولين لحل المشكلات التنظيمية	☐	☐	☐	☐	☐
٢٢ - حريتك في البحث العلمي والتطرق لدراسة مشكلات المجتمع	☐	☐	☐	☐	☐
٢٣ - مدى إمكانية مواصلتك للدراسات العليا في التربية	☐	☐	☐	☐	☐
٢٤ - التجاوب السريع من قبل المسئولين والمرشدين لحل مشكلاتك	☐	☐	☐	☐	☐
٢٥ - إمكانية تحديد لقاء مع مرشدك الأكاديمي أو التربوي	☐	☐	☐	☐	☐
٢٦ - الوقت الكافي والمناسب للساعات المكتبية لأساتذتك	☐	☐	☐	☐	☐
٢٧ - حقك في الشكوى من الأساتذة الذين يصعب التعامل معهم	☐	☐	☐	☐	☐
٢٨ - يناقشك الأستاذ في التقدير النهائي ويتقبل النقد	☐	☐	☐	☐	☐

العنصر أو الموقف ، أو المشاركة	الدرجة كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	قليلة	نادرة
٢٩ - حرية قيامك بتكوين أسر علمية وجمعيات لمزاولة النشاط	☐	☐	☐	☐	☐
٣٠ - اختيارك لنوع النشاط التعليمي المناسب	☐	☐	☐	☐	☐
٣١ - حرية مشاركتك في الأنشطة الرياضية	☐	☐	☐	☐	☐
٣٢ - حرية اشتراكك في المسابقات العلمية ، والثقافية وغيرها	☐	☐	☐	☐	☐
٣٣ - إمكانية مساهمتك في إقامة المعارض	☐	☐	☐	☐	☐
٣٤ - الأساتذة يأخذون برأيك عند تحديد موعد امتحان نصف الفصل	☐	☐	☐	☐	☐
٣٥ - يأخذ الأساتذة في الاعتبار برأيك في تحديد الامتحان النهائي	☐	☐	☐	☐	☐
٣٦ - حرية اختيارك للمدرسة التي تتدرب فيها للتربية العملية	☐	☐	☐	☐	☐
٣٧ - حرية اختيارك للمشرف الذي يقوم بالإشراف على التربية العملية	☐	☐	☐	☐	☐
٣٨ - إمكانية تمثيلك لزملائك من أجل تناول مشكلاتهم ومطالبهم	☐	☐	☐	☐	☐
٣٩ - حرية تنظيم وعقد الندوات الفكرية والعلمية	☐	☐	☐	☐	☐
٤٠ - المرونة التي تواجهك من قبل المسئولين عند التسجيل والحذف	☐	☐	☐	☐	☐
٤١ - أتقبل النقد من الآخرين بدرجة	☐	☐	☐	☐	☐

العنصر	الدرجة				
أو الموقف ، أو المشاركة	كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	قليلة	نادرة
٤٢ - درجة الحرية الشخصية التي أشعر بها في كلية التربية هي	☐	☐	☐	☐	☐

* هل لديك إضافات أخرى ، أو تعليق ؟

إذا كان هناك بعض الملاحظات ، برجاء كتابتها :

.....

.....

.....

.....

وشكرا لتعاونكم معنا .

د. محمد وجيه الصاوي